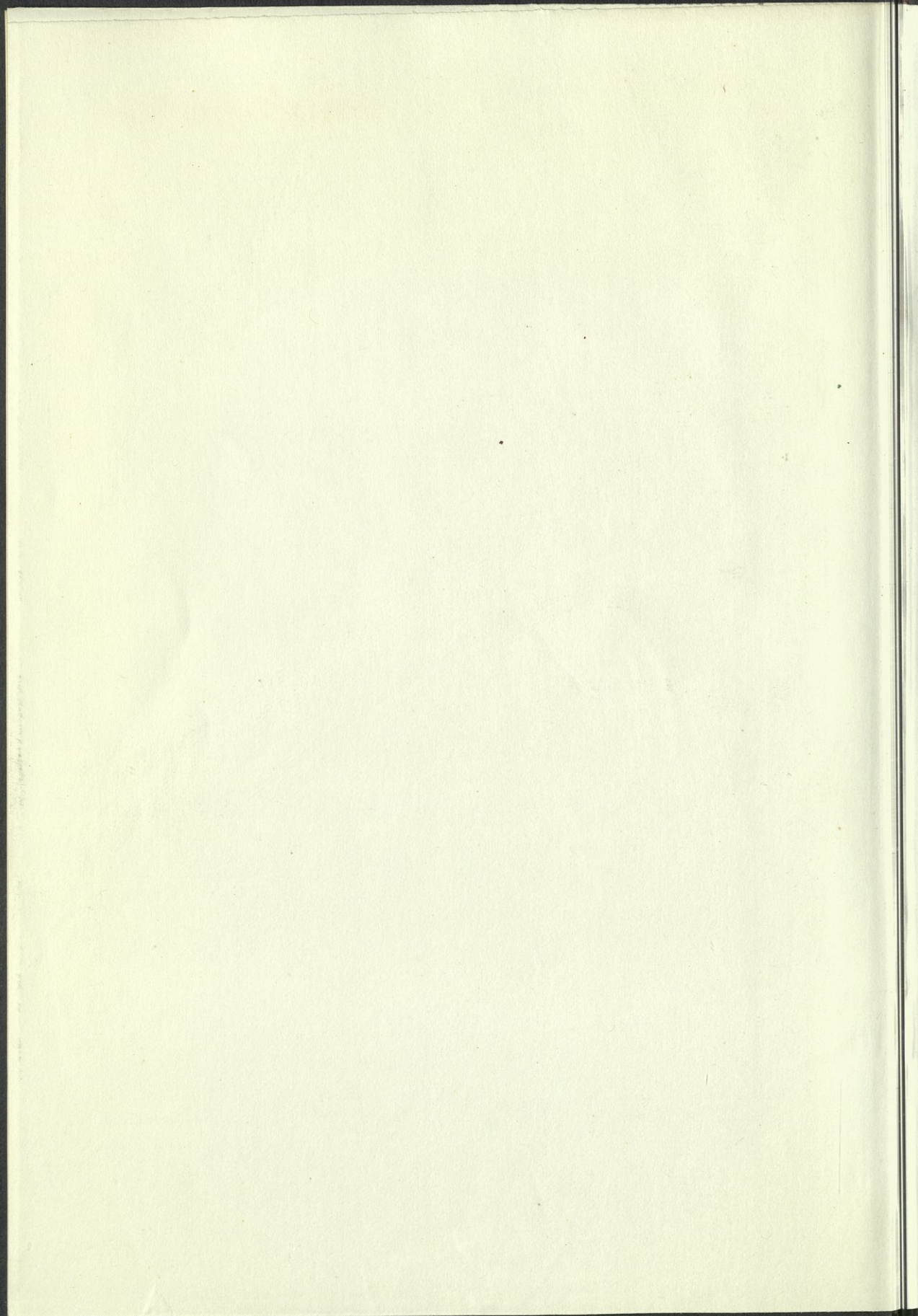
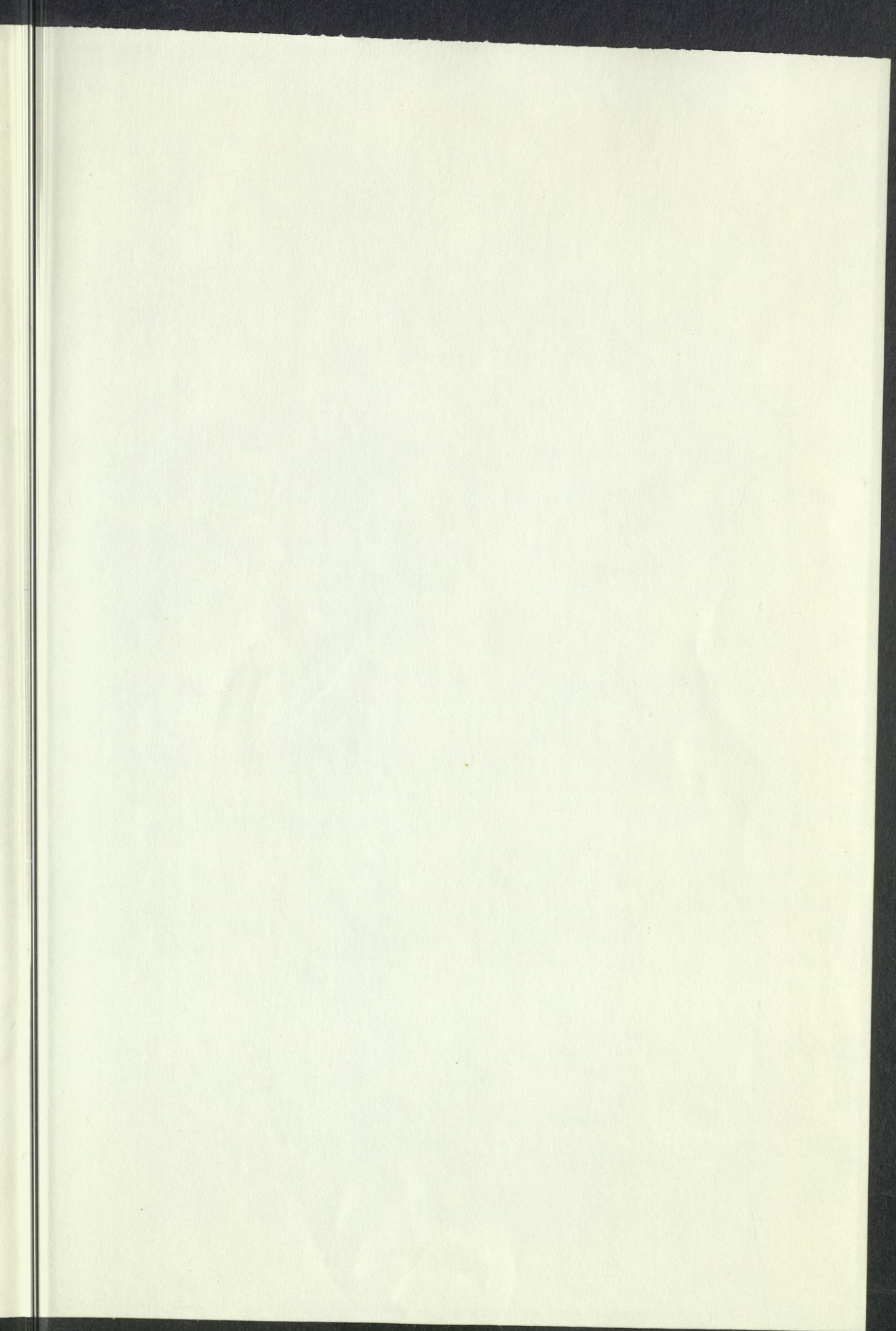


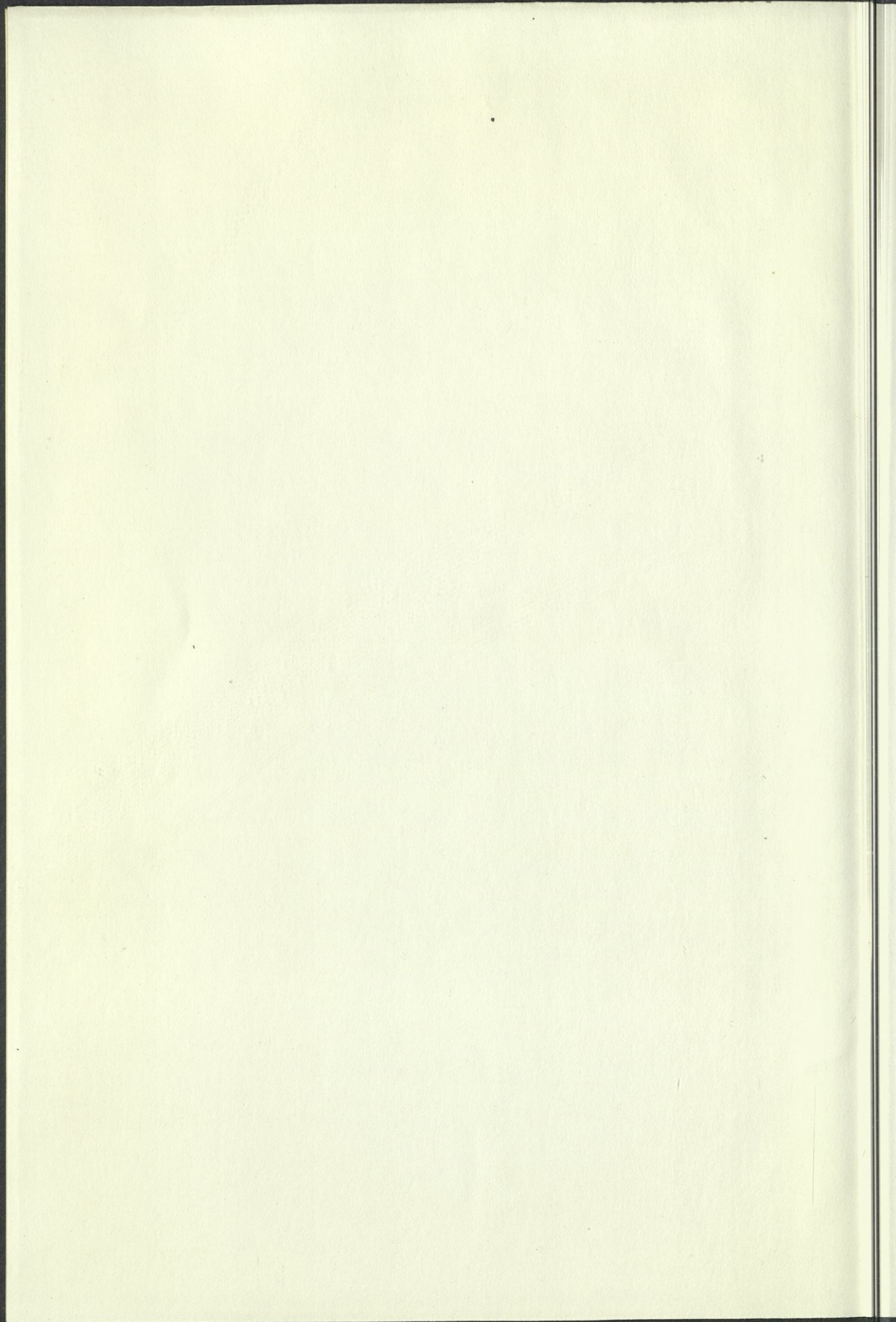
الصوري

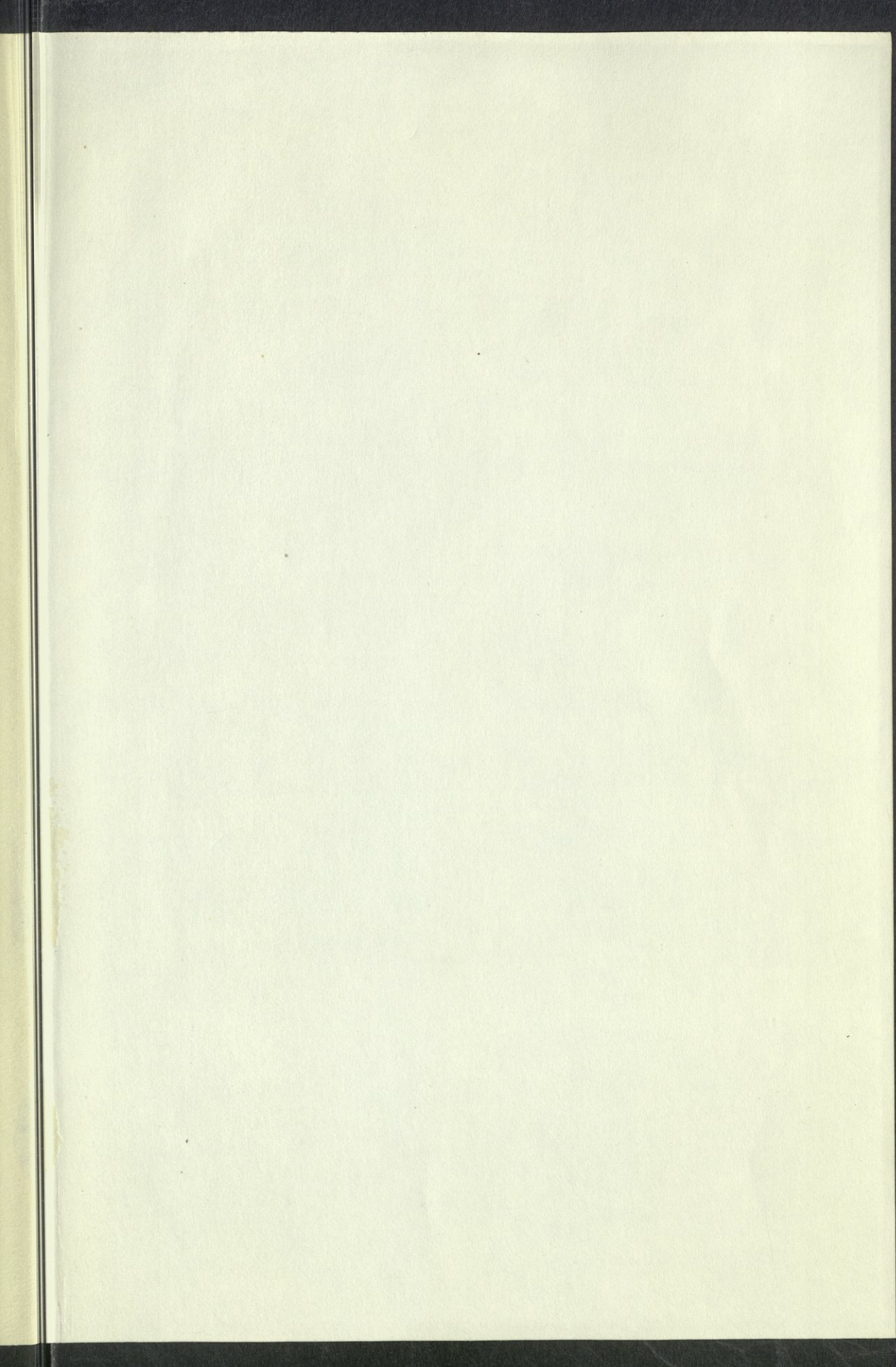
القصيدة الصورية

A. U. B. LIBRARY









NICOLA A. ZIADEN
American University of Beirut
Beirut, Lebanon

8
61k
2



المعهد الفبرنسي في دمشق
للدراسات العربية

رسالة اسماعيلية
واحدة
القصيدة الصورية

تأليف
الداعي الإسماعيلي الأجل
محمد بن علي بن حسن الصوري

تحقيق وتقديم
عارف تامر

دمشق
١٩٥٥

مكتبة المصنفين
المطبعة

تكملة الآثار
في
تأريخها وتحقيقها

تأليف
المصنفين
في تأريخها وتحقيقها

في تأريخها وتحقيقها
المصنفين

رقم
٥٥٦١

الأهداء

الى

العلامة المستشرق « البروفسور » لويس ماسينيون ، تقديراً
لجهوده العلمية واعترافاً بفضله على الدراسات الأسماعية
التي املاها عليه الواقع .. والتجرد .. والحقيقة .. والتاريخ ..
« عارف نأمر »

الحمد لله

بسم الله

أولنا "نبي محمد" ربه "ويعطيه" ربه "ويعطيه" ربه
تلك "نبي محمد" ربه "ويعطيه" ربه "ويعطيه" ربه
"ويعطيه" ربه "ويعطيه" ربه "ويعطيه" ربه
"ويعطيه" ربه "ويعطيه" ربه "ويعطيه" ربه

المقدمة

بقلم عارف نامر

تعددت الأبحاث عن الإسماعيلية وعقائدها وتاريخها فملأت
صفحات الكتب والمجلات ، وتشعبت ثم توسعت حتى ضاقت
بها المكتبات العامة وإدارة الجامعات ، وبالرغم من كل هذا فقد
ظلَّ امر البحث عن الإسماعيلية والكشف عن فلسفتها وتعاليمها ورموزها من اهم
الأمور الواجبة على كل باحث يهدف الى خدمة العلم ويسعى لإيصال الطالب
المستفيد الى المعرفة المنشودة والحقيقة المطلوبة هذا ما دام ان اكثر البحوث العلمية
الرامية الى تعريف هذه الإسماعيلية لمَّا تقي بالحاجة المطلوبة او تزيل البلبلة الفكرية
التي ربما كانت مستوحاة من وحي عصية القرون السالفة التي قلما يتحرر فيها
جانب الحق .

هذه كلمة وجيزة اعلنها بصراحتي المعهودة مدفوعاً بالإخلاص للفكرة التي أعمل
لأجلها ، وأضحى في سبيلها ، وللرسالة او العقيدة التي ادين الى الله تعالى بها ،

متخذها مناسبةً سعيدةً لأتوجه بالقول الى «البعض» ممن ادعوا او يدعون معرفة تفاصيل ورموز هذه العقائد ، بأن يقللوا من ادعائهم ، ويخففوا من غلوائهم ، ويدعوا امر البحث عن هذه العقائد لرجال الدعوة الإسماعيلية المختصين وحدهم الذين لهم القدرة التامة على الكتابة عنها وتعريفها وتفهم نصوصها واحكامها وتأويلها كاملة صحيحة ، فكثيراً ما يكون صاحب البيت ادرى بالذي فيه ، مضافاً الى ذلك ان العقائد الإسماعيلية كما سبق لنا وأعلنّا هي ذات تعاليم واسعة يحتاج طالب الوصول الى معرفتها لأوقات طويلة يقضيها بالتنقيب المتواصل والدراسة المستمرة ، فالإسماعيلية كما هو جلي وواضح فكرة فلسفية سامية ورسالة تعليمية مثلى ذات برامج واحكام واصول وفروع ليس استيعابها من السهولة بالقدر الذي يتصورونه، كما انها لم تكن يوماً من الأيام مشاعاً بين عامة الناس .

ازدهر الأدب في العصر الفاطمي ازدهاراً
 قلماً وصل اليه في عصرٍ من العصور ، فبرز
 الى ميدان العلم والأدب افئذاذ من العلماء
 والحكماء والأدباء فصالوا وجالوا وخدموا العلم خدمات جلّى سبقت اثرها خالداً
 مدى الزمن ، وقدموا للمكتبة الإسلامية العامة اقوم المؤلفات وأندرها وأعمها علماً
 وفلسفةً ومدنيةً ، وجادت قرائح الشعراء بالشعر العربي الفاطمي الذي كان في
 ذلك العصر وسيلةً من وسائل الدعاية الدينية وداعياً للتعبير عن التعاليم الفلسفية ،
 وغير خافٍ اننا كنّا قد ذكرنا ببحوثنا السابقة مقدرة الفاطميين في الدعاية واعتمادهم
 على العلم والثقافة لنشر آرائهم وآثارهم وتعاليمهم ، واذا كان العهد الفاطمي المعني
 بالبحث قد امتاز بالتفوق في ميدان المدنية والحضارة والثقافة ، فعهد الإمام المعز
 لدين الله يعتبر متفوقاً ومتقدماً وسابقاً بالبرقي والإزدهار . لأنه كان حافلاً بمظاهر
 القوة والعظمة الى جانب النواحي الأدبية المذكورة ، وقد استطاع هذا الخليفة
 العظيم بما اوتيته من ثقافة ورجاحة فكر من نشر الدعوة الإسماعيلية والتعاليم الفاطمية
 في كافة الأقطار التي تشكلت بمجموعها العالم الإسلامي ، فأنفذ دعاته الى الجهات

وزودهم بمنشوراتهم ومحاضراته وكتبه وتعاليمه فعمّموها في كل مكان وبثوها بين طبقات العامة والكافة على السواء ، وهذا دليل قاطع على انه لم تكن لتلهميه امور الخلافة عن التأليف والنشر والنظر في مختلف العلوم الدينية ومحاضرة العلماء والنحاة والفقهاء ومناقشتهم بمختلف الموضوعات ممّا يعطي البرهان على مقدرته وتفوقه في كل علم وخاصةً بالفلسفة والحديث والتأويل الباطني ولقد ذكر القاضي النعمان بن محمد بن حيّون المغربي التيمي قاضي قضاة مصر الفاطمية ذلك بقوله :

[ان المعز لدين الله قد نظر في كل فن وبرع في كل علم ، وان تكلم في كل فن منها اربى على المتكلمين وكان فيها نسيج وحده في العالمين ، امّا علم الباطن ووجوهه فهو بحر الذي لا تخاض لجته ولا يدرك آخره ، امّا القول في التوحيد وتثبيت الدين والرد على الفرق وأصحاب البدع والملحدين فهو واحده وعلمه ومناره وعمدته ، وامّا الفقه والحلال والحرام ومسائل الإفتاء والإحكام فذلك مجاله وميدانه وصنعتة وديوانه ، وامّا الطب والهندسة وعلم النجوم والفلسفة فأهل النفاذ في كل فن من ذلك عيال في يديه يخترع في كل يوم لهم الصنائع ويبعد لهم فيه البدائع من دقائق معانيه وما تحار فيه^(١) .

وكان الإمام المعز لدين الله مشغولاً بكتب الباطن خاصةً حتى كان يجد في ذلك لذة وفخراً يصغر امامها جاه الخلافة فانظر اليه وهو يقول :

[اني لأجد من اللذة والراحة والمسرة في النظر وفي الحكمة ما لو وجده اهل الدنيا لأطرحوها لها ، ولو لا ما اوجب الله سبحانه عليّ من امور الدنيا لأهلها ، وإقامة ظاهرها ومصالحهم فيها لرفضتها بالتلذذ بالحكمة والنظر فيها^(٢) .

ولم يقف نشاط الإمام المعز لدين الله عند حد نشر الثقافة العامة وحدها بل تجاوزه الى نشر مبادئ المذهب الإسماعيلي فوضع نظاماً دقيقاً لتمثيل هذه المبادئ

(١) المجالس والمسائرات جزء ١٠ صحيفة ١٩٩ القاضي النعمان .

(٢) المجالس والمسائرات جزء ١ صحيفة ٩٣ القاضي النعمان .

في عقول الإسماعيليين او المؤمنين كما كان يطلق عليهم ، ولم يدخر وسعاً في سبيل نشر العقائد الإسماعيلية بين اشياعه بواسطة قاضي قضائه النعمان بن محمد الذي كان ينتهز فرصة اجتماع هؤلاء بعد صلاة الجمعة وصلاة العيدين في مسجد المنصورية فيقرأ عليهم المنشورات والمحاضرات المليئة بالحكمة والوصايا والمواعظ وعلم الحقائق ، مضافاً الى كل ذلك ان الإمام المعز لدين الله كان يؤلف الرسائل والمحاضرات ويبعث بها الى النعمان فيلقبها على الناس دون زيادة او نقصان، وكان من اثر ذلك ان كثر المستجيبون وعظمت رغبتهم واقبلوا من كل افق يقطعون البحار والقفار لنيل رحمته^(١) .

هذا وقد ذكر الإمام المعز لدين الله نفسه ان اباه الإمام المنصور كان يشرح له بعض الكتب الباطنية الرمزية الخاصة بشرح معاني الحروف الأبجدية والكتب التي ورثها عن الإمام «المهدي» وان اباه المنصور كان يهتم بتدريس هذه الكتب اهتماماً بالغاً حتى انه كان يقول له: [كنت احب ان اعيش لك اكثر ممّا عشت لأفيدك وأزيدك] وضرب المعز لدين الله نفسه بسهم وافر في شرح هذه الكتب^(٢). ثم من المشهور ان الإمام المعز لدين الله قد احضر معه الى مصر كل شيء يمت الى الدعوة والمذهب بسبب وخاصة تلك الكتب التي تتناول اصول المذهب الإسماعيلي ، وهذا ممّا يدل على ان الخلفاء الفاطميين عامة كانوا يعنون عناية بالغة بالكتب الباطنية التأويلية ، حتى ان الإمام «المهدي» حين استرد الإمام «القائم» بعض كتبه التي كانت قد سرقت منه وهو في طريقه من «سلمية» الى المغرب قرب «الرملة» قال :

« ان غزوة الإمام القائم على مصر سنة ٣٠٠ الى ٣٠١ هـ. لو لم تتمخض الآ عن استرداد هذه الكتب لعدّ ذلك نجاحاً كبيراً، وصفوة القول ان الأئمة الفاطميين جميعهم اشتهروا بتفوقهم العلمي والثقافي ولكن الإمام المعز لدين الله كما قلنا كان

(١) المجالس والمساربات جزء ٢ صحيفة ٦٣٢ القاضي النعمان .

(٢) المجالس والمساربات جزء ١ صحيفة ١٦٩ القاضي النعمان .

مبرزاً بينهم ويعدُّ من افذاذ عصره في العلم والتصنيف فهو الذي دعا الى تلك الحركة العلمية المباركة حتى نسب اليه تأليف كثير من الكتب مثل كتاب «الروضة» الذي يتناول الكلام على بعض النواحي الفقهية ، والرسالة « المسيحية » والرسالة « الممتعة » التي بعث بها الى الحسن الأعصم «القرمطي» وما كتبه في « المناجاة » التي يشير اليها كتاب « عقيدة الإسماعيلية » الذي نشره Stanislas Guyard ^(١).

وبهذا نرى ان الأئمة الفاطميين قد ساهموا مساهمةً فعالة في ترويح سوق الأدب ونشر العلوم حتى كان القاضي النعمان بن محمد وهو اعظم فقيه انتجه الشرق يقف من الإمام المعز لدين الله موقف التلميذ من الأستاذ وسنرى ان المعز لدين الله يحث هذا المشرع الإسماعيلي على تأليف كتابه القيسم « دعائم الإسلام » كما سنرى انه هو الذي اصَّل اصوله وفرَّع فروعه واخبره بصحيح الروايات عن الطاهرين من ابائه ^(٢).

ولم يقف ترويح العلوم والآداب ونشرها في العصر الفاطمي عند هذا الحد ، فقد فتح الفاطميون ابواب قصورهم ومكتباتهم للعلماء والطلاب والمشائخ وأباحوا لهم جميعاً الإطلاع على الكتب المختلفة ودراستها وانتساخها والتعلم منها والتفقه فيها . كما اباحوا لكافة الناس سماع محاضرات كبار العلماء .

هذا ومهما يكن من شيء فإن الحياة الأدبية في عهد الأئمة الفاطميين وصلت الى الذروة رقياً وسمواً ، فصار من الواجب على كل مسلم ان يعتز بها ويفاخر بالثروة الفكرية وبالأثار الأدبية التي خلفها لنا هؤلاء الأئمة فهي ولا شك تنطق بكل خير وفن وجمال ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كان بين هؤلاء الخلفاء من يشد الشعر ويتذوقه ومنهم الإمام المنصور الذي تنسب اليه هذه الأبيات :

تبدلت بعد الزعفران وطيبه صدا الدرع من مستحكات السوامر
الم ترني بعث المقامة بالسرى ولين الحشايا بالخيول الضوامر

IVANOW — A guide to ismaili literature. (١)

FYZÉE — Cadi An-Numan [J.R.A.S. 1934-P. 22]. (٢)

وفتيان صدقٍ لا ضغائن بينهم يثورون ثورات الأسود الخوادر
اروني فتى يغني غنائي ومشهدي اذا رهج الوادي لوقع الخوافر
انا الطاهر المنصور من نسل احمدٍ بسيفي اقدّ الهام تحت المفاخر^(١)

ومن شعر الإمام المنصور يخاطب فيه ابنه الإمام المعز لدين الله :

كتابي اليك من اقصى الغروب وشوقي شديد عريض طويل
اجوب القفار وأطوي الرمال وأحمل نفسي على كل هول
اريد بذلك رضا الإله واعزاز دولة آل الرسول
الى ان برى السير اجسامنا وكلّ الركاب وتناه الدليل
فواغربتاه ووا وحشتاه وفي الله هذا القليل قليل
وما ضقت ذرعاً ولكنني نهضت بقلبٍ صبور حمول
وقد منّ ذو العرش من فضله بفتح مبين وعزّ جليل
وفي كل يوم من الله لي عطاء جديد وصنع جميل
فلله حمد على ما قضى وحسبي ربي ونعم الوكيل^(٢)
ويذكر ابن خلكان ان الإمام المعز لدين الله كان اديباً شاعراً وتنسب اليه
هذه الأبيات :

لله ما صنعت بنا تلك المهاجر في المعاجر
امضى واقضى في النفوس من الحناجر في الحناجر
ولقد تعبت ببيتكم تعب المهاجر في الهواجر^(٣)

وكذلك ينسب الى الإمام المعز لدين الله هذين البيتين :

اطلع الحسن من جبينك شمساً فوق وردٍ في وجنتيك اطلاً
وكأن الجمال خاف على الورد جفافاً فدّ بالشعر ظلاً^(٤)

(١) سيرة الأستاذ جوذر .

(٢) سيرة الأستاذ جوذر .

(٣) ابن خلكان جزء ٢ صحيفة ١٠٣ .

(٤) ابن خلكان جزء ٢ صفحة ١٠٣ .

ومن اشعار الإمام المعز لدين الله ايضاً :

ما بان عذري فيه حتى عذرا وبدا البنفسج فوق ورد احمر
همت بقبلته عقارب صدغه فاستلّ نأظره عليها خنجرا^(١)

من هذا يتبين ان الإمام المعز لدين الله الفاطمي كان ينشد الشعر ويعرف به وكذلك ابنه الإمام العزيز وابنه الأمير تميم ، ويقول ابو المحاسن عن الإمام العزيز ما يلي :

« كانت لديه فضيلة وله شعر جيد »^(٢) .

وروى الثعالبي في يتيمة قول الإمام العزيز عندما وافق بعض الأعياد وفاة والده :

نحن بنو المصطفى ذوو محنٍ يجرعها في الحياة كاظمنا
عجبة في الأنام محتنا اولنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الوري بعيدهم طراً وأعيادنا ماتمنا

ومن اشعار الإمام العزيز بالله الفاطمي ايضاً :

ولمّا رأيت الدين رثت حباله وأصبح محموم الضيا والمعالم
وأصبحت الأغنام من كل امة تسوم عباد الله خزم المخاطم
وتحكم في اموالها ودمائها بغير كتاب الله عند التحاكم
غضبت لدين الله غضبة ثائرٍ غيور عليها مانع للمحارم
وسيرت نحو الشرق بحر كئائب تموج بأبطال رجال قواقم
يقودون جرد الخيل تخطر بالقنا وبالمشرفيات الرقاق الصوارم
لي الشرف العالي الذي خضعت له رقاب بني حواء من كل عالم
بنا فتحت ابواب كل هداية ومنّا بحمد الله (خير الخواتم)^(٣)

(١) تاريخ ابن اياس جزء ١ ص ٤٨ .

(٢) تاريخ ابن اياس جزء ١ صحيفة ٤٨ .

(٣) مجموعة اشعار الإسماعيلية صفحة ١٦٣ .

وكان الإمام الحاكم بأمر الله شاعراً ايضاً وينسب اليه صاحب النجوم الزاهرة
هذين البيتين :

دع اللوم عني لست مني بموثق فلا بد لي من صدمة المتحرقِ
واسقي جيادي من فراتٍ ودجلةٍ واجمع شمل الدين بعد التفرق^(١)
ومن اشعار الإمام الحاكم بأمر الله ايضاً :

اصبحت لا ارجو ولا اتقي الآلهي وله الفضل
جدي نبيّ وأمامي ابي وقولي التوحيد والعدل^(٢)

ومن اشعار الإمام الحاكم بأمر الله بالفخر :

انا ابن عزيز الدين وابن معزه ومنصوره والقائم الطهر والمجدِ
انا ابن رسول الله وابن وصيه وزمزم والبيت الذي حفّ بالرفدِ
انا حاكم الله العظيم بأمره انا ابن فروع المجد والسادة النجدِ

وتكاد تجمع المصادر التاريخية الأدبية على ان الإمام المستنصر بالله الفاطمي
كان شاعراً مبدعاً واديباً متفوقاً ، وتجمع هذه المصادر ايضاً انه كان متمكناً من
انشاد الشعر يرتجله في مناسبات شتى ، وممّا يروى ان داعي الدعاة الأجل «المؤيد في
الدين هبة الله الشيرازي» بعد ان عاد سنة (٤٥٤ هـ) الى القاهرة حال الوزير «ابن
المغربي» بينه وبين الإمام المستنصر بالله فكان يمنعه من الدخول عليه ، فأخذ «المؤيد
في الدين» يرسل اليه الكتب والرسائل وينشد فيه حتى بلغه قوله :

اقسم لو انك توجّجتني بتاج كسرى ملك المشرق
ونلتني كل امور الوري من قد مضى منهم ومن قد بقي
وقلت ان لا نلتني مرةً اجبت يا مولاي ان نلتني
لأن ابعادك لي ساعةً شيب فودي مع المفرقِ

(١) النجوم الزاهرة جزء ١ صحيفة ١٩٦ .

(٢) الاشارة لأبن منجب الصيرفي صحيفة ٢٩ .

فأجاب الإمام المستنصر بالله عليها بخطه ارتجالاً :

يا حجة مشهورة في الورى وطود علم اعجز المرتقى
ما اغلقت دونك ابوابنا الا لأمر مؤلم مقلق
ولا طردناك مالا فتق بعهدنا وارجع الى الأليق
شيعتنا قد علموا رشدهم في الغرب يا صاحب وفي المشرق
فانشر لهم ما شئت من علمنا وكن لهم كالوالد المشفق
ان كنت في دعوتنا آخر فقد تجاوزت مدى السبق
مثلك لا يوجد فيمن مضى من سائر الناس ومن قد بقي^(١)

واخيراً فقد أصبح من الواجب علينا بعد ما اوردناه في هذه اللوحة الوجيزة القول بأن العهد الفاطمي كان عهداً زاهراً رفعت فيه منارة الأدب عالياً في السماء ، ومتى عرفنا ان قواده وخلفاءه وأئمتهم هم انفسهم كانوا حملة مشعال هذا الأدب ادركنا فضلهم على العلم ودعوتهم له وحضهم على السير في ركابه وهذا ان آثار الفاطميين العلمية وتراثهم الأدبي لا يزال ينطق بهذه الحقائق الباثنة ويعبر عن ذلك العصر بأدق انواع التعبير ، وقد روي تثبيتاً لهذا القول انه وجدت في القصر الشرقي بالإسكندرية مكتبة تضم الف مجلد ومليونين ، ولقد تنافس سكان القصور في اقتناء الكتب النادرة فكان في كل قصر مكتبة تحتوي على عشرات الألوف من كتب الفقه والأدب والحكمة والرياضة والطب والهندسة وسائر العلوم الأخرى هذا ولقد كان الشاعر «عمارة» اليمني صادقاً بتعبيره عندما بكى هذه الدولة العظيمة بقوله :

لهفي ولهف بني الآمال قاطبة على فجيعتها في اكرم الدول
مررت بالقصر والأركان خالية من المكارم ما أربى على الأمل
فلت عنها بوجهي خوف منتقد من الأعادي ووجه الود لم يمل
ابكي على ما تراءت من مكارمكم حال الزمان عليها وهي لم تحل

(١) ديوان المؤيد في الدين تحقيق الدكتور محمد كامل حسين.

دار الضيافة كانت انس وافدكم واليوم اوحش من رسمٍ ومن طللٍ
 وفطرة الصوم اذ اضحت مكارمكم تشكو من الدهر حيفاً غير محتملٍ
 وكسوة الناس في الفصلين قد درست ورثَ منها جديد عندهم وبلي
 وأول العام والعيدن كم لكم فيهنَّ من وبل جودٍ ليس بالوشلٍ
 والارض تهتزُّ في يوم الغدير كما يهتزُّ ما بين قصر يكم من الاسلٍ
 والخليل تعرض في وشي وفي شية مثل العرائس في حلٍّ وفي حلٍّ^(١)

تعتبر القصيدة التي نقدمها الآن لتوضع موضع التداول بين ايدي جمهور الباحثين بالدراسات الشرقية والمهتمين بالبحوث الفلسفية الإسلامية ، من أقدم المصادر عن الإسماعيلية ومن أهم الرسائل التي تنطق بالحقائق وتمثل العقائد اصدق تمثيل ، ومن احسن المراجع في تاريخ قصص الأنبياء وعدد الأئمة المنحدرين من الإمام علي بن أبي طالب حتى الإمام المستنصر بالله الفاطمي ، وهي من القصائد التي زخرت بهم مكتبة المخطوطات الإسماعيلية السورية فكانت من « الأراجيز » الرائعة او بالأحرى من الرسائل الممتعة التي تشكّل عنصراً هاماً في العقائد الباطنية ومرجعاً قيماً يرجع اليه عند اختلاف وجهات النظر ، ولذلك فقد كانت تتناقلها الدعاة ويحافظون على سريتها وعدم تسربها ، وليس بالغريب اذا قلت ان اكثرهم كان يحفظها غيباً بالنظر لإعتمادهم على بيانها الرائع وأصولها وفروعها ومتانة اسلوبها وترتيبها . مؤلف القصيدة الصورية هو الداعي الأجل الشيخ « محمد بن علي بن حسن » « الصوري » الذي جاء عنه بالمصادر الإسماعيلية ما يلي :

« هو » محمد بن علي بن حسن « الصوري » . مسقط رأسه مدينة « صور » . عاش ردهاً من الزمن في مدينة « طرابلس » داعياً للفاطميين . هبط القاهرة بعهد

(١) خطط المقرئ صفحة ٣٩٣ .

الإمام المستنصر بالله الفاطمي ، صنّف قصائد كثيرة ورسائل عديدة أشهرهم « التحفة الزاهرة » و« نفحات الأئمة » . مات على الأرجح في حصون الدعوة الإسماعيلية السورية بـجبال « السماق » بعد انتقال الإمام المستنصر بالله^(١) .

اجتمعت لديّ نسخ عديدة من القصيدة «الصورية» وبعد دراسات ومقالات وجدت ان النسخة القديمة التي امتلكها هي اقل خطأ وأجمل خطأ وأتقن ترتيباً وأكثر تنقيحاً ولذلك جعلت اعتمادي عليها وعملت ما امكنني للتصليح وتجنب الأغلاط النحوية والإملائية وضبط القوافي والموازن الشعرية ، وهذه النسخة من مخطوطات الإسماعيلية في «القدموس» وهي بخط المرحوم (الشيخ محمود بن علي بن سليمان بن حيدر بن محمد بن يونس بن مؤمن سنة ١٢٤٦ هـ .

شاعت صناعة الأراجيز في العهود الفاطمية واستعملت للدعاية وللتعبير عن المواضيع الفلسفية والتعاليم العقائدية ، وقد نظم على هذا الوزن شعراء كثيرون ودعاة اجلاء عرف منهم القاضي النعمان بن محمد بن حيون وقد ذكر انه نظم قصيدتين في هذا الفن هن « ذات المنن » و« ذات الحن » كما ان داعي الدعاة الأجل هبة الله الشيرازي [المؤيد في الدين] نظم قصيدتين على هذا الوزن مطلع الأولى :

حمداً لربّ قاهر السلطان فردٍ مليكٍ باهر البرهان
اتقن كل صنعةٍ واحكما من ذا يرد ما به قد حكما

والثانية :

بديعٌ شكريٍّ وسيعٍ حمديٍّ لمبدعٍ الكاف الرفيع المجد
اكمله سبحانه اذ ابدعه مبتدئاً واخترع النون معه

(١) «فصول وأخبار» مخطوط اسماعيلي بمكتبي الخاصة صفحة ١١٧ .

امّا قصيدة « سمط الحقائق » الإسماعيلية للداعي علي بن حنظلة بن ابي سالم الوداعي فهي من الأراجيز التي طبعت في « بيروت » باعتناء المعهد الإفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، تحقيق الاستاذ « عباس العزاوي » وبالرغم من انها جاءت زاخرة بتعابير عديدة من علوم الحقائق الإسماعيلية فإن مؤلفها الداعي الإسماعيلي الطيبي علي بن حنظلة لم يكن ذو ثقافة دينية ومعرفة علمية فلسفية تمكنه من الإجادة والتعبير واصابة المرمى « كالصوري » هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كان مقلداً فلم ينسّق الحقائق ولم يرتّب المراتب حسب اصولها الإسماعيلية وهذا ممّا يجعلنا نشكّ ونحكم بأن مؤلف القصيدة كانت ثقافته الدينية محدودة او ان القصيدة لعبت بها ايدي النساخ فحذفت منها وقدّمت وأخّرت وبعّدت وشوّهت ، واننا والقصيدة على وضعها الحالي لا يمكننا ان نقارنها بالصورية او نضعها على صعيد معها ، وعلى كل حال او مهما يكن من شيء فنترك ذلك لرأي القراء المهتمين وللباحثين فهم وحدهم سيحكمون على الأمور بمنظار العقل ، ويميّزون بين الأشياء الدقيقة ، اقول ذلك لأنّ نقل للقصيدة الصورية نفسها فأقول : بأنها جاءت تحفة نادرة ذات ترتيب بديع لا يختلف عن ترتيب الدعاة الإسماعيليين الكبار ، ففيها الافتتاحية بالحمد والثناء ثم التجريد والتنزيه والتوحيد ثم التفريق بين الأحد والواحد وحدوث العالم والدهر والرد على الثنوية والثالوثية ونكران حججهم وبعد ذلك ينتقل الصوري فيعدد لنا مراتب الحدود العلوية واسمائها وأفعالها وتأثيراتها ، فأولها الأمر المطلق الذي هو فوق العقل ثم العقل او السابق والنفوس الكلية او التالي ، والحدود العلوية التي تليها والعرش والكرسي والهيولى والطبيعة ثم الفلك والكواكب والبروج والإستقصات والمعادن والنبات والحيوان والإنسان ، ثم نراه يهبط الى العالم السفلي فيذكر لنا الإبتداء والمعاد وعهد آدم ويخلص الى محمد آخر الأنبياء النطقاء ثم ينتهي بتعداد الإئمة الأطهار والإستغفار والحمد والثناء ، هذا وقد زحرت القصيدة بتعابير اسماعيلية صميمة وكان فيها الرد المفعم على الذين يزعمون ان الاسماعيليين يعتقدون بمبدأ الحلول incarnation والتناسخ metempsychosis اما التأويل interpretation وكافة

العلوم السريّة الإسماعيلية التي لا يعرفها إلا الخواص من العلماء والدعاة الذين اوتوا بنصيب وافير من العلوم الفلسفية والعقائدية فقد تأيّدت فيها .

اجل... تكلم الصوري بقصيدته عن التجريد والتنزيه والتوحيد فقال ان الله او الأحد من وراء الوجود ومن وراء الصفات ، فهو لا يعرف ولا يوصف ولا يوجد في مكان ولا يخلو منه مكان ، فكماله نفي النقص عنه وهيئات ان يفهم باثبات صفة من الصفات لأنه لا يمكن ان تثبت كونيته او كيفيته ، والأحد هو الحد الذي فوق العقل الفعّال وهو لا يشغل بغير ذاته لأنه مستغن بذاته كل الإستغناء فهو احد مثله وان كان دونه في مرتبة الوجدانية ثم يعقل ذاته فينشأ من عقله لذاته عقل دونه وهو النفس او التالي صاحب المرتبة الثالثة في الوجود ، فهو باتجاهه الى العقل ينسجم معه في مقام التجريد والتنزيه والتوحيد ويتجه الى الهوى فيبتعد عن التجريد والتنزيه والتوحيد ويخلق الأجسام ويضفي عليها الصور على سبيل التذكّرة ، من هذه الجهة تكاد تكون القصيدة « الصورية » فريدة من نوعها في الشعر العربي كله لأنها جاءت معبرة عن فكرة فلسفية عميقة ، وتأثرت بمصطلحات فلسفية لا يفهمها إلا إسماعيلي صميم تعمّق في دراسة العقائد الباطنية الإسلامية ، فهناك موضوع التجريد والتنزيه والتوحيد والعلّة الأولى والأحد والواحد والعقل والنفس والحدود ومراتبها وقصص الأنبياء ، وان جميع هذه المراتب من ادق المواضيع عند الإسماعيلية ، ولقد عالجها جميع الدعاة وافردوا لها كتباً خاصة وفصولاً في كل كتاب ، وانهم جميعهم كما قلنا اشاروا الى ان الله ابداع القلم واطلقوا عليه اسم السابق وجعلوا له الصفات التي وصف بها الفلاسفة العقل الكلي ، وأضافوا الصفات لأسماء الله الحسنی بعد ان جردوا الله تعالى وزهوه ووحدوه ، فالقلم او العقل او السابق اعلا الحدود الروحانية العلوية وأسبقهم بالوجود وأقربهم الى الله تعالى ويليهِ اللوح او النفس او التالي وهذا الحد هو صاحب الصفات التي للنفس الكلية عند الفلاسفة ، ثم انهم جعلوا من العقل والنفس الكلمة التي قامت بها المخلوقات وهي كلمة « كن » ثم جعلوا بعد هذا ثلاثة حدود هم الحد والفتح والخيال ،

وهنا تظهر تعاليم الأفلاطونية التي تأثرت بها الإسماعيلية ثم نظرية الفيوضات عند افلوطين التي اخذها الإسماعيليون وبنوا عليها نظريتهم في الإبداع بعد ان صبغوها بالصبغة الإسلامية مع اختلاف يسير ظاهر ، وهو ان افلوطين جعل العقل هو الكلمة بينما جعل الإسماعيلية الكلمة هي العقل والنفس معاً وبناءً على ذلك قالت الفلسفة الأفلاطونية بوجود عالم المحسوس والمعقول وهي نظرية المثل والممثل التي تبناها الإسماعيليون وقالوا بوجود حدود تقابل ذلك ، فالنبي الناطق في عصره مثل العقل والوصي مثل النفس والدعاة على مراتبهم مثل الجدد والفتوح والخيال ، ومن اقوالهم المأثورة :

أصل معرفة الدين هي التوحيد ، اي النفي عن الله جميع ما يليق بمبدعاته التي هي الأعيان الروحانية ومخلوقاته التي هي الصور الجسمانية من الأسماء والصفات والحدود ، وقد ذكر صاحب كتاب « كنز الولد » الداعي الإسماعيلي « ابراهيم بن الحسين الحامدي المتوفي سنة ٥٥٧ هـ في اليمن ، ان توحيد الله معرفة اسمائه فمن عرفهم نجا ومن جهلهم ضلّ وغوى ، وصرّح المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ان التوحيد لا يثبت الا بنبوت مرتبة الوصاية والأمامة ومعرفة مقامات الحدود الروحانية والجسمانية العلوية والسفلية وتنزيه الحق عن صفات هؤلاء الحدود ، امّا الإبداع فكما قال المؤيد في الدين :

العقل وجد عن الله سبحانه وتعالى ابداعاً^(١) وقد ايّده في ذلك اخوان الصفاء وخلائق الوفاء حينما قالوا : ان العقل اول موجود فاض من وجود الباري والنفس ترتب بعد العقل والهيولى بعد النفس والطبيعة بعد الهيولى والجسم بعد الطبيعة^(٢) وقال الداعي الإسماعيلي الأجل والفيلسوف الأكبر حجة العراقيين « احمد حميد الدين الكرمانى » : المبدع الأول هو الواحد الذي لا يتقدمه شيء ، ذلك بأنه الملك المقرب الذي اخبرت عنه السنة الإلهية والشريعة النبوية بالقلم^(٣) وكل هذا موافق لما قاله

(١) المجالس المؤيدية جزء ١٠ صحيفة ١١٣ .

(٢) رسائل اخوان الصفاء جزء ٣ صحيفة ٤ .

(٣) راحة العقل صحيفة ٢٨٢ .

صاحب كتاب الأنوار اللطيفة : ان الله تعالى ابدع عالم الإبداع المكنّى عنه بعالم الأمر وعالم القدس وعالم اللطافة والعالم الروحاني جميعاً دفعة واحدة من غير شيء تقدمهم ولا مع شيء صحبهم واخترعهم من عالم وجود ومن عدم غير موجود...

هذه هي التعابير الفلسفية التي زخرت فيها القصيدة الصورية لوّحنا إليها تلويحاً... ظلت هنالك قصص الأنبياء وهذه القصص تكاد تكون غير مختلفة عن ما جاء بالكتاب الإسماعيلي المخطوط المسمّى [اساس التأويل] للقاضي النعمان بن محمد قاضي قضاة القطر المصري في عهد الفاطميين ، وهذا الكتاب سنعمل على تحقيقه ونشره في المستقبل القريب انشاء الله .

هذا ولا بد لي وأنا اقرب من نهاية كلمتي الوجيزة من ان اهدي اجزل الشكر وأعطره للقائمين على ادارة المعهد الإفرنسي الزاهر للدراسات العربية بدمشق ولخضرة مديره العلامة « البروفسور » « هنري لاوست » الذي يقوم بأعظم مجهود في سبيل العلم والثقافة ويعمل على نشر اكبر عدد من الكتب المفيدة خدمة للثقافة العربية وللدراسات الإسلامية الشرقية والله من وراء القصد .

سلمية : سوريا : عارف نأمر

القول في أحمد وأحمد والاستفتاح

الحمد لله معلل العلل	ومبدع العقل القديم الأزل
أبدعه بأمره العظيم	بلا مثال كان في القديم
وصير الأشياء في هويته	مجموعة بأسرها في قدرته
فهو لها أصل كريم يجمع	فمنه تبدو واليه ترجع
سبحانه من ملك ديان	العقل والنفس له عبدان
جل عن الأدراك في الضمائر	والوصف بالأعراض والجواهر
أحمده حمد مقرر مدع	بما به يذعن كل مؤمن
ومنه الزكاة والصلاة تغتدي	على النبي المصطفى محمد
وصنوه الحائز فضل رتبة	والعترة الهادين من ذريته
أبو مولانا أمام عصرنا	السيد «المنصور» ^(١) ولي أمرنا
حائز أنوار المقامات الأولى	وكل ما خص به من العلى

(١) قصد به «الامام» المستنصر بالله الفاطمي، واستعمله لفظة «المنصور» للضرورة الشرعية.

فنوره فاق على الأنوار	وعصره يعلو على الأعصار
ذاك «معد» عدتي وذخري	إذا لقيت لله يوم حشري
يشهد لي اذ تنفع الشهادة	اني على الطاعة والعبادة
وانني ما حدث عن ولايته	ولا اعتراني الشك في امامته
لأنه الشاهد في زمانه	يكفر من عصاه في ايمانه
صلى عليه ربنا وسلمًا	ما لاح بدر في السما وانجما

القول في التوحيد

وسائل رأيت مجتهدا	ان يعبد الله وان يوحد
قلت له اني حريصٌ مثلك	لا خاب سعي يا اخي وسعيك
والعلم بالتوحيد اسمى العلم	فأصغ لما قد نال منه فهمي
فكلما يجري على اللسان	من سائر الأفكار والأديان
وسائر الأسماء والصفات	للمبدع الأول لا للذات
وكلما تجده العقول	فهي على عاتقها دليل
لأنها اشارة ومنه	بها علمنا واخذنا عنه
ولم يحده أثرًا مؤثرًا	فكيف من اوجده وأظها
لكنما معترف بوحدته	وانه منزّه عن صفته
وانه المعنى الذي لا يدرك	فكيف من املكه وأملك
هل ابدع المبدع ألا المبدع	لأجل ذا قد قيل جلّ المبدع
اشارة منّا الى التوحيد	وذاك منّا غاية الجهود
لكنه لا بد ان اشرنا	اليه بالتوحيد واعترفنا

فما به من قولنا نعني العدم بأحسن الألفاظ من رب القدم
بأنه مجوده موجود والعقل بالتحقيق ذاك الجود

القول في الفرق بين الواحد والأحد

وسائل يسأل هل هو واحد	ام احد حتى يصحُّ الشاهد
قلنا له الواحد مبدا للعدد	والأحد المبدي له الفرد الصمد
والأحد المبدع وهو الأزل	والواحد المبدع وهو الأول
اول من قام بتوحيد الأحد	ودلّ بالعلم عليه من جحد
وصار للأعداد اصلاً صدرت	عنه ومنه انبجست اذ ظهرت
لأنّ لولا الواحد المقدم	ما كان للتالي محلّ يعلم
وهكذا الأعداد في التطابق	حتى تقوّت قوة الخلائق
هذا على ذا ابدأ مرّكب	وذاك بالسبق له مستوجب
فالعدد الشاهد بالتوحيد	وهو لعمري اعدل الشهود
لأنه من واحدٍ مبداه	دلّ على وحدة من براه

القول في حدوث العالم والرد على الدهرية

وقائل قال وجدنا العالم	كما ترّ العين مقيماً دائماً
وكل شيء ابدأ من مثله	يبدو وينشأ ^١ شياً لأصله
فما الدليل عندكم في الحدث	حتى يصحّ قولكم في المحدث

(١) اصلها ينشأ .

قلنا له إنا وجدنا كلاً
 من حيوان ونبات نام
 مفتقر الى مكان يحمله
 والأرض قد صحّ بحكم العلم
 وكل جسم قد نما من فوقها
 فالأرض بالشمس وبالأمطار
 وكلما ليس عليه يطلع
 لا من حيوان ولا نبات
 ولا لهذا دون هذا فعل
 كذ السماء ما عرفنا فضلها
 لو لم تكن في الأرض في قرارها
 فلورفضنا الأرض زال بعضها
 فصحّ في البرهان ما قصدنا
 فجعل ربُّ قادر سواهما
 وانه بائن عن وصفها
 وانه اعظم من كليهما
 اذ لا ترى في سائر الصنائع
 فلا ترّ النجارُ شبه الباب
 لكن ترّ الدار لبانيها غدت
 هذا دليلٌ دامغ لا يقطع
 ألا لمن جادل وهو يعلم

عاش على الأرض وغطّته السما
 وغيره من سائر الأجسام
 يكون فيه كونه ومأكله
 بأنها تحمل كل جسم
 فخلقه احدث بعد خلقها
 تحيا بإذن الملك القهار
 شيئاً من الشمس فليس ينفع
 حتى ولا يبقى على ثبات
 منفصلاً يقضي بذاك العقل
 ولا الى الخير نسينا فعلها
 تقبل ما تلقيه من آثارها
 ولم يضرّ قطعها ومنعها
 وصفها في كل ما وصفنا
 بقدرة واحدة انشأهما
 لعظم ما اوجد في حبهما
 جلّ فإ في صنعة يحكيهما
 ما يوجد المصنوع قبل الصانع
 كلاً ولا الحائك في الثياب
 بالفضل في صنعته قد شهدت
 في حدث العالم ليس يدفع
 وقال ان الصبح ليل مظلم

القول في الشؤيّة

فقل لمن اضحى اليه تابعا
وهي كما تظهره ازواج
يا جاهل الاثني انها
فرتبة الخامس قبل الرابع
فكيف بالواحد قد اخرته
وما نرى قبلك في الناس احد
بل قد ترَ قد صحَّ في الدلائل
وما تغطى الشمس في اليدين
انظر فليس النور كالظلام
ايضاً وليس الخير مثل الشرِّ
الخير يبقى ويُجبَّ قائله
والخير منسوبٌ الى ربِّ البقا
فإن تقل كانا جميعاً اولاً
ليس لهذا دون هذا سرُّ
ومن له مشاركا يحجزه
وانه ذاك لذا مضادٌ^(١)
وكلما يصلح هذا يفسدُ

في قوله الصنعة تحكي الصانعا
لا شك في ذاك ولا احتجاج
عن رتبة الواحد قد تقدما
ورتبة العاشر قبل التاسع
بعدهما في النظم اذ رتبته
يقدم الاثني في نظم العدد
كرتبة الواحد فضل الفاضل
كيف يصحُّ الفضل في اثنين
فعلاً ولا الإيجاد كالإعدام
فعلاً وليس النفع مثل الضرِّ
والشرُّ يبقى ويُذمُّ فاعله
والنقص والذمُّ الى ربِّ الشقا
واتفقا في كلِّ ما قد فعلا
يخفى ولا يظهر عنه امرُ
فعجزه قد صحَّ لا معجزه
مباين لفعله معاند
وبالأرا^(٢) يطلبه ويرصدُ

(١) في كافة النسخات وردت مضادٌ .

(٢) حذفت المحزة للضرورة الشعرية وهي (وبالأراء) .

ومن غدا في مثل هذا يوصف فإنه موأله مستضعف
وأنما ذي العزة القدير من لا له شبه ولا نظير
فأسمع فهذا القول فيه منفع لمن له قلب واذن تسمع

القول في الرد على الشالوثية

والرد في الثالث مثل الرد في مقالة الإثنين عند المنصف
لكن زيد القول في بيانه ليستقر الحق في مكانه
فقل لمن صير شيئاً واحداً ثلاثة لمن غدون عابداً
للأب أم للإبن أم روح القدس بين لنا الحجة حتى نفتبس
ومن هو الفاضل منهم قل لنا لنجعل الفاضل منهم ربنا
فإن تقل ما بينهم تفاضل وهم لشيء واحد يا جاهل
وصار ما صيرت وصفاً مختلف كواحد جاء بمعنى من تلف
كقولنا الله القديم الدائم الواحد الفرد الحكيم العالم

القول في أن الأمر فوق العقل

والأمر فوق العقل اذ منه ظهر بأمر باريه تعالى ان امر
وقولنا الإبداع يعني انه فعلاً عن الأمر جهلنا كنهه
وهو اختراع فائض من مبدعه قد فاض بالأمر على مخترعه
وهو على التمثيل بالموضوع مآثر الصانع بالمصنوع
فالأمر والإبداع والعقل وما ابدعه مبدعه واحكما
فيضاً تولى من مفيض القادر متصل ليس له من آخر

وليس بين الفيض والأنعام	فرق سوى ماصح في الأوهام
فإن هذا سابق في المرتبة	كذلك ما قدره وأوجبه
فلا يقال للعلي العالي	بأنه كان بلا فعال
ثم بدا الفعل فصار فاعلا	قد ضل من اضحى بهذا قائلا
لأن من قال بهذا عاجز	يحجزه عما يقول حاجز
او يرتقي في فعله بحذقه	وكل هذا الوصف وصف خلقه
فجل رب مبدع الأشياء	في كل ما ابدع في الأرجاء
ففضله وجوده لا يححد	في كل ما اوجده ويوجد

القول في الفرق بين المبدع الأول والمخلوق

والفرق بين المبدع الجليل	ورتبة المخلوق بالتفضيل
المبدع الأشياء الذي اخترعه	مبدعه اول شيء صنعته
ابدعه في اكل الكمال	من غير شيء لا ولا مثال
فهو شيء ليس شيء قبله	اليه يعزى حيث كان اصله
فأول الأنوار نور العقل	اذ نوره اصل لكل اصل
وكل شيء بعده مسبوق	لأنه من نوره مخلوق
والعقل فهو الجوهر البسيط	بكل شيء مدرك محيط
اكمل فاستغنى عن الزيادة	لكنه اهل للافاده
فلا يقال مبدع لغيره	اذ كل خير فائض من خيره
لم يوصف الباري جل ذاته	بعقل والعقل من صفاته

فلا يقال ذو الجلال عاقل	لكن يقال عالم وفاضل
قد جعل العقل محلّ علمه	فصير الأشياء تحت حكمه
فالعقل بالعلم يظلّ ناميا	وهو اليه لا يزال واعيا
والعقل بالعلم الشريف يكتسب	وتدرك البيعة منه والطلب
نور على نور بلا اختلاف	وجوهر في جوهر شفاف
في كل عصرٍ فله ظهور	في سيد محله خطير
حتى يكون عنده وسره	يحلّ فيه نهيته وأمره
به ومنه صحت الشهادة	دائمة وصحت العبادة
فلا خلا من مرسل زمان	ولو خلا ما عبد الرحمن
كالشمس تحي سائر الخلائق	بها على الدهر من المشارق
ولو اطالت عنهم غيبتها	ماقوا اذا ما عدموا رؤيتها
والسيد السابغ منتهاهم	لكنه من كونه مبداهم
عادوا اليه واليه ارشدوا	فيه كما قال المسيح السيد
شمس الشمس كاشف الطموس	مجلي كسوف القمر المحبوس
طوبى لمن أيده في نوره	وفاز بالطاعة في ظهوره
والعلم روح العقل وهو نفسه	والعقل روح النفس وهي قدسه

القول في التالي وهي النفس الكلية

والنفس من جوهره مخلوقه	سابقة للخلق بالحقيقه
وهو لها الممد بالتأييد	كما تمّد سائر الحدود
وكما احتاجت الى تأييده	جاد عليها منعماً في جوده

فلا زمانٌ فلكيٌّ يوصف أوقاته معروفة فتعرف
لأنها فاعلة الزمان والفلك الدوار والمكان

القول في الدهر وهو الأبد والقضاء

والدهر فوق النفس وهو العقل وهو الذي يدخل فيه الكل
لا عدد يحصره ولا مدد لأنه عند ذوي العلم الأبد
وهو القضاء^١ اذ كل شيء بالقضاء كان كما شاء تعالى وانقضى

القول في النفس وهي القدر

والقدر النفس التي منها بدا لأجل ذا قال النبي الكامل
فررت من قضاء ربي الأعظم لأن نور العقل لا تقبله
والنفس منها كانت النفوس والعقل مثل الشمس ذات النور
والعين نور البدر لا يضرها كذلك موسى أولاً طلب
قال له الحد الذي خاطبه فلو تجلّا العقل في انواره
ما قدر العقل لها وأيدا محمد الهادي الحكيم الفاضل
الى ظلال قدره المكرّم قوة مخلوق وليس تحمله
فهي لها بأصلها تأنيس والنفس مثل القمر المنير
والشمس يغشي كل نور نورها بطرفه التأييد من اعلى سبب
اقصر عما انت جهلاً طالبه ما قرّ تاليه على قراره

(١) اصلها القضاء.

لكن تجلّأ نوره قليلاً فكاد ذاك الحدّ ان يزولا
فخرٌ موسى صاعقاً لربه مستصرخاً مستغفراً من ذنبه

القول في الحُدُودِ العلوية

والنفس لوح العقل والعقل القلم مسطّراً ما فاض فيه من حكم
وهي سطور سبعة افضلها آخرها لأنه اولها
منه بدت سنتها مسطّره ثم اليه عودها مصوّره
لأنها جسم به تمامها وهو لها روح به قوامها

القول في العرش والكرسي

والعرش والكرسي ايضاً فيهما
والأرض والسبع السموات غدت
ومنه مبداً^(١) الوحي والتأييد
ومنه مبدا النفس للعباد
والفلّك التاسع يحتويه
والثامن الجنة وهي المشتهى
لا قول يبقى بعد ذا للقاتل
لأن من قال وراء التاسع
قليل له ليس لذا نهايه

اذ كل شيء منها وفيها
في الفلك الثامن اذ منه بدت
على يد الثلاثة الحدود
ثم اليه العود في المعاد
فجلّ من قدر هذا فيه
والتاسع السدرة وهي المنتهى
هذا اليه منتهى الفضائل
شيئاً يراه مبدع البدائع
فالعقل قد دلّ على البدايه

(١) اصلها مبداً .

القول في النفس أيضاً

وعادت النفس الى فكرتها واخرجت ما كان في قوتها
فأظهرت انوارها البهية وصور اللطائف العلوية
والجدُّ والفتح مع الخيال فهذه الخمسة بالكمال
وخمسة فهي كأمثال لها تدعو الى الله كما أهلها
نذكرها بعد ان انفصلنا من ذكر ذي الحلقة اذ فرغنا

القول في الهيولى

ثم الهيولى وهي من حد القدر حاطت بالطبع انوار الصور
فاضت من النفس كفيض السابق بها فأضحت في محل اللاحق
وصيرت جوهرها اصلاً لما جاد به موجدها وانعما
فان اردت ان تعرف الهيولى وتدرك العلة والمعلولا
فكل شيء اصله وعلته هما هيولى ثم هذا مجلته
هذا هو التفضيل كما تعلمه علماً على حقيقة وتفهمه
فالعقل للنفس هيولى حامله والنفس كالصورة فيه داخله
وهكذا الأشياء اذا اعتبرتها حقاً على التجريب واختبرتها
هذا هيولى ذا وهذي صوره منه وفيه ابدأً منحصره
وذا لهذا علة في السبق له كما قدر منشي الخلق

(١) في الاصل « الأشياء » قيلت هكذا للضرورة الشعرية .

وتحت هذا حكمة قد اخفيت عن الورى وقدرت وامضيت
يعرفها من عرف الأعرافا ثم سعى بسعيه وطافا
ولم يدع فريضة لربه إلا قضاها عائداً لرشه
واتبع التعليم والمعلما مصداقاً لقوله مسلماً

القول في الطبيعة

وبعدها اظهرت الطبيعة سامعة لربها مطيعة
اعلى من النفس التي في العالم تجري بتقدير العلي الحاكم
في سائر الأرواح واللطائف وسائر الأجساد والكتائف
والقوة الأولى التي اودعها مبدعها للعقل اذ ابدعها
سميت الطبيعة الأولى وقد حقق من يعرف هذا واعتقد
لأنها من قوة النفس بدت واظهرت ما بعدها واوجدت

القول في الطبع الخامس

وقولهم يجمعهم ان الفلك لما حوا من دونه ثم ملك
طبيعة خامسة فقولهم قولاً صحيحاً بان فيه فضلهم
لأنه اول جسم اظهرت قوتها النفس به وصورت
وهو بسيط زائد البساطة في كل شيء جازه وحاطه
اذ كل شيء دونه مركب وما له طبع اليه ينسب
وهو لذي الطبيعة المؤلفه لسائر الطبائع المختلفة

القول في أن الفلك مكان لا مكنة وزمان الأزمنة

وبعدها قد كان جسماً مطلقاً	فصار منه كل شيء خلقاً
فالشهب والأفلاك منه خلقت	وزينت ورتبت وطبقت
كذا الزمان والمكان كانا	من قوة النفس وعنهما بانا
والفلك الزمان والمكان	لذا دليل ولذا برهان
لأنه محرك الأجراما	وفيه صرنا نعرف الأياما
وذاك ان الشمس فيه تطلع	وفيه يخفا جرمها ويرجع
والأرض تحوي سائر الأماكن	على اختلاف الوصف والتبيان
والفلك الدوار فوق الأرض	بقدها في طولها والعرض
فهو على هذا مكان الأمكنة	من غير شك وزمان الأزمنة

القول في فعل النفس بالأفلاك

وفاضت النفس على الأفلاك	وايدتها بقوى الأملاك
وصيرت شبه النجوم الزاهره	دائرة تحت البروج سائره
ووكلت بالسبعة الكواكب	السبعة العالية المراتب
فهي كما قد قيل المدبرات	والسبعة الشهب لها آلات
وهي لها لا شك كالأرواح	تسري بالإفساد والإصلاح
في كل ما هو ظاهر فوق الكره	وباطن معدنه قد ستره
والنفس بالقوة والتدبير	تؤيد الكل بلا فتور

والسبعة الأفلاك فيها سبعة	اسمائها منظومة كالجمعة
وكل يوم ابداً لواحد	خص به فهو له كالوالد
لأجل هذا صارت الأيام	افضلها السابع التمام
لا يقدر الخلق على زياده	تم بهذا الأمر والأرادة
وحرّكت اجرامها ودارت	كما احبّت وكما اختارت
فهي كأنسان مليح المنظر	في حللٍ قد رُصّعت بالجواهر
عبد لمولى ذي الاجلال والكرم	جاد عليه وحياه بالنعيم
يسبح في امواج بحر العظمه	في صورة اوصافها منتظمه
فالنفس في الأفلاك كالنفس لنا	قد شملتنا بالحياة كلنا
ونحن في الأفلاك قدماً كنّا	لكن حرمنّا الخير اذ زلنا
بسهونا عن شرف التقديس	لما اتى ابليس بالتلبيس
ثم هبطنا مع ايننا اذ هبط	بما جنيناه الى دار السخط
فالدين مثل الخلق في الممثل	بكل وجه واضح الدليل
والدين قد دلّ لكل مهتد	على جلال وحدة الموحد

القول في الاستقصات

فكان منها الأمهات الأربع	لكل امرٍ مركز وموضع
فالأرض في الماء وفي الهواء	والنار فوق الكل كالغشاء
كذلك الأفلاك فوق النار	تحوطها من سائر الاقطار
هذا على ذا ولها ابعاد	يعجز عن ادراكها العباد
وكل شيء داخل في الكرسي	وهو محل النفس اي النفس
ثم سرت قوتها في الكل	فامتزجت واشتركت في الفعل

القول في المعادن

واظهرت جوهرها المعادن زهرٌ ولونٌ ولها محاسنُ
 من اسودٍ وازرقٍ واخضرٍ وابيضٍ واصفرٍ واحمرٍ
 واصلها ماءٌ وكان زيبقا وكان في معدنه مندققا
 فصانه معدنه وسخّنه واكثر النضج له وكوته
 وصادف الزبيق كبريت نقي وامتزجا في الطالع الموفق
 صار الى احسن شيء يطلب وافضل الأجسام وهو الذهب
 وان يكن كبريته ما خلاصا والسعد في طالعهِ قد نقصا
 صار الى ما كوّنت طبائعه من جسمه او اقتضاه طالعهِ
 من فضةٍ بيضا^(١) ومن نحاس ومن رصاصٍ وحديدٍ قاس
 مثل المواليد مواليد البشر وما يراه من افانين الصور
 فكاملٍ خلوٍّ من الآفاتِ ومبتلٍ بالنقص والعاهاتِ
 ولم يجر خالق هذا الخلق في حكمه لكن قضى بالحق
 ليوقظ النائم من رقدته اذا رأى القدرة في حكمته
 فيكثر الزاد وما يحمله وينبع الهادي الذي يوصله
 يوصله الى الهيولى الأولى والنعمة السابغة المكملّة

القول في النبات

والنبت مثل الناس في اعراقهم وكلما ركب في اخلاقهم
 ثم انتشت^(٢) بدائع النبات وانتشرت في سائر الجهات

(١) اصلها بيضاء .

(٢) اصلها انتشأت وقيل انتشت للضرورة الشعرية .

من سائر الطعوم والآثار	وسائر الأشجار والأزهار
ينفع ذا ما ضرَّ ذا بالطبع	وهو لهذا ضرَّه كالنفع
فذا كريم كامل في فضله	مستحسنٌ في قوله وفعله
وذا لئيم خلقه مليح	والفعل منه سمجٌ قبيح
وذا حقير خلقه زري	والفعل منه حسن سني

القول في الحيوان

وجاءت الهياكل العجيبة	والصورة العجيبة المكبوبة
من سائر الوحوش والهوام	وما به النفع من الأنعام
فأول الأجناس ما تولد	في الأرض من حشاشها ثم بدا
وما غدا منعمساً في مائها	او كل طير طار في سماءها
والرابع الهياكل العجيبة	والصور الغريبة المكبوبة
والبعض ذو طبع وخلق ظاهر	وهو من الإنسان غير نافر
يعينه على صلاح ماله	يحمّله والسعي في أعماله
وبعضه يجعله قربانا	بذبحه يرضى به الرحمانا
يرضى بما يهرقه من دمه	وما غدا يطعمه من لحمه
وهو على ذا كله منقاد	اليه في طاعته يزداد
مثل الذي يؤمل الصلاح	بذاك او يرجو به النجاحا
والبعض منه نافر مستوحش	له مخالب وناب ينهش
مفترس للبعض منه البعض	وبعضه يقتل اذ يعص
قد شوهت سحته وخلقته	ونقصت حياته ورزقه

فزاده الله تعالى بعدا لما على الإنسان ابدا الحقد
والخامس الإنسان وهو القاهر له كما قدّر فيه القادر
يقبل منه الوحي والألها ما وينثني يهدي به الأنا ما
وكل جنس فله انواعه يظهرها بطبعه اتباعه
وفيه اشخاص تعالى من لها يحصى ويحصى علمه ما قبلها

القول في الصورة الابنانية

ثم اتت بصورة الإنسان وهي لعمرى غاية المطلوب
لأنها لما ارادت شكر من لم يك مثل العقل فيما اظهره
بغير الات ولا اوان ووجدته ناطقاً بالعدل
وعلمته نفعه والضراً وصيرته قادراً مخيراً
لو لم يكن ذا لم يكن عقاب وأيدته بالدليل المرشد
فهي تعود طائعه وصابره في نفسه ما يشتهي موجود
في جنّة المأوى وتحت ظلها في احسن التعديل والكيان
والسؤل والنعمة والمحجوب جاد عليها وجباها بالمن
اظهره يشكر عنه مظهره وكل ما مرّ من الأزمان
فزاده في الفضل نور العقل والخير ان اراده والشرأ
ان شاء ايماناً وان شاء كُفراً عليه في العقل ولا ثواب
الصادق المسدّد المؤيد لربها على عطاء شاكره
وكلماً يكرهه مفقود والنفس قد جادت له بفضلها

(١) اصلها « شاء » وقيل (شا) للضرورة الشرعية .

للعقل نور ساطع عليه	وكل خير فائض اليه
وان ابي ان يتبع الدليلا	وخالف المعلم الرسولا
عاد الى اسفل نار الهاويه	تسجنه في قعرها الزبانية
يسلك في السلسلة الطويلة	والصورة القبيحة المهولة
مبدلاً في النضج في الجلود	في الضيق والأغلال والقيود

القول في العالم العلوي

والعالم العلوي من اعلاه	بدا كما قدّر من ابداه
وهو على الممثول والوجوب	كالتسعة الآحاد في الترتيب
فالأمر وهو الجود جود الموجد	والعقل وجه الصمد المجدّد
والنفس تتلوها الهيولى السابقة	الى قبول الصور الموافقه
وبعدها الطبيعة المؤلفة	لسائر الطبائع المختلفة
والجسم كالأفلاك يحكي نضدها	كالعدد السبعة وهي حدها
والأمهات موضع الثمانية	اذ المزاجات لها مساوية
ثم المواليذ اذا اعتبرتها	في موضع السبعة اذ عدتها

القول في العالم السفلي

والعالم السفلي كان اوله	ارذله اذ الأخير افضله
فالأول المعدن وهو جامد	ثم النبات وهو عنه زائد
والحيوان للنبات يقضم	بخطمه كما يشا ويخظم

وبعده الإنسان وهو يفتك	بالحيوان كله ويملك
يستخرج الحيتان من بحارها	وينزل الطيور من اوكارها
وليس ذا يجسمه وقوته	لكنه بعقله وقدرته
فضله الله به ليعبده	فأن رعى نعمته ووحدته
اكرمه واستوجب المزيد	وصار من بعد الشقا ^١ سعيدا
وان اطال نومه في غفلته	اخرجه من نعمته ورحلته
وعاد منكوساً الى العذاب	مع من اطال المكث في الأحقاب

القول في النبات أيضاً

وآخر المعدن بالنبت غدا	مبتدئاً وبادياً كما بدا
له فروع وله اغصان	كما يرى في خلقه المرجان
وآخر النبت نبات باسق	بالحيوان للصفات لاصق
والنخل مثل الحيوان اذ قطع	اعلاه لم يرجى له ان يرتجع
كالخيل للإنسان اضحت حامله	ومنه للتعليم ايضاً قابله
لا سيما يوماً اذا ناداها	وزاد في التأديب اذ ربأها
وبعده الانسان وهو الأفضل	في العالم الأعلى غدا متصل
يقبل منه الوحي والألهاما	وينثني يحيي به الأناما

القول في آدم عليه السلام

فأول الرسل الكرام آدم	لأنه بكل شيء عالم
علمه الهه الأسماء	من بعد ما زوجه حواء

وقال للأملاك خرّوا سجدا
وعاد دور الستر والتقّيه
وكان ابليس من الخدام
وقد قرأ^(١) شيئا من الحقائق
وهو من الجنّ ذوي اللطائف
لأن دور الكشف دور واسع
واهله في جنة قد ازلفت
وقال للكبر وللأعجاب
خلقت جسمي مفردا لطيفا
وظن ان لما غدا مفتونا
ولم يطع خالقه ثم فسق
حتى اذا اضحى لعينا مبلسا
عاد الى آدم وهو مشهب
يحلف في عهد الأمام الصادق
ان الذي منعنا من اكلها
وهي كما قال بغير شك
وغرّه حتى بدت سوءته
واقترقت عنه الحدود اذ عصا
فعندها اهبط للخطيئة
وعالم الكون مع الفساد
وصار من بعد الجنان والعلی

ويل لمن خالف قولي واعتدا
وزال عهد الكشف والمشية
آخر دور الكشف للامام
علمها بحكم الحقائق
بما اجنوه من المعارف
وفيه للحكمة نور ساطع
واينعت اثمارها وزخرفت
النار لا تسجد للتراب
وجسم هذا مذوجا كشيئا
بأنه من جملة العالينا
وصار ابليس غويا ومرق
من رحمة الله له قد يثسا
يحلف اني صادق لا اكذب
وفي العلي صاحب الحقائق
لم تمنعنا الا لعظم فضلها
منزلة الخلد وقطب الملك
وانكشفت بين الوري عورته
حتى غدا عندهم قد نقصا
الى محل الأنفس الشقية
ممتحنا بالعيش في الأجساد
الى محل النشّ طورا والبلي

(١) اصلها قرأ .

اذ رام ملك الخلد دار الآخرة
 وليس من يصفو كما الصفي
 ولا تقاس النطفة القليلة
 وهذه الرتبة نفس الطلبة
 ولم يزل محذراً من ذنبه
 كذا على عيسى النصارى كذبوا
 والله قد براه من مقالهم
 ولم يكن آدم عمداً عاصياً
 لأجل ذا تاب عليه ربه
 والكلمات الأزليات الأولى
 كاف ونون بعدها وجيم
 انوار نور باهرات سجدت
 وصار بدء الخلق والشرائع
 ولم يقم بالعزم والقطيعة
 وكان من هابيل مع قابيل
 لما رأى قربانه قد قبلا
 فالعجب من ابليس كان باديا
 والعجب والحرص جميعاً والحسد
 ثم نشأ^١ الناس على آثارهم
 ولا يزالون على الفساد
 وان يصير البدء رأس الدائرة
 يوماً ولا الجزئي كالكلي
 بالصورة العالية الجليلة
 اذ رتبة القائم اعلا مرتبة
 كل نبي مرسل من عقبه
 اذا دعوا ذاك له فعذبوا
 وافكهم فيه ومن ضلالهم
 لكنه للعهد كان ناسياً
 لما تلقى الكلمات قبله
 اللاتحات في مقامات العلي
 فاء وخاء قدرها عظيم
 للنور نوراً ساطعاً ومجّدت
 والعلم والحكمة والصنائع
 لأنه ما قبله شريعة
 ما كان من قتل ومن مقتول
 وقد رأى بأنه قد خزلا
 والحرص من آدم كان عاديا
 هما الطريق للبلاء والنكد
 اذ راعهم ما كان من اخبارهم
 والشؤم والعود الى العناد

وجدد الله عليه النعمة	بشيث لما صار باب الحكمة
واكثر الله له الاولاد	كما ينال السؤل والمراد
وقد بلغنا موضع القضية	لما ذكرنا الخمسة السفلية
فالأول الناطق بالتنزيل	ثم الأساس صاحب التأويل
ثم الأمام بعده والحجة	وبعده الداعي الى المحجة
فآدم الناطق وهو الرأس	وبعده شيث وهو الأساس
ولم يزل في كل عصر هادٍ	من نسله يدعو الى الرشاد

القول في نوح عليه السلام

حتى اتي نوح وكان الثاني	لرسل ذو عزم وذو بيان
ثم بنى السفينة المنجية	وكان سام صاحب البنية
لأنه ممثوله فن لجأ	اليه في الدين بتسليم نجا
وهو لعمرى صفوة من عترته	والخلف الميمون بعد نقلته
وحطّ فيها اهله ثم ابي	حام بأن يركب مع من ركبا
وظنّ ان شامخ الجبال	تعصمه من امر ذي الجلال
وان شرع آدم لا ينطوي	ولا على من قال قولاً يحتوي
وهو لعمرى جبل ملعون	مستكبر يجمله مفتون
يظن بالحق ظنوناً كاذبه	فتصبح الآمال منه خائبه
وهكذا في سائر الأعصار	تعاكس الظلمة للانوار
ولم يزال الضد حيث يظهر	والحق يخفي نفسه ويستتر
حتى يقوم الحق في مقامه	ويدحض الباطل بأنقامه

ثم على الماء عليهم لم يدع
 واغرق الطوفان حام وغدا
 فهو لفرعون شبيه بالفرق
 ولم يزل لله كل عصر
 راكبها ينجو مع الزمان
 يفرق في الشرع الجديد الآت
 ونفسه من الخطايا موبقة
 واطلع الرب ففاض الماء
 فالأرض سام والسماء نوح
 ثم علت على الجبال واستوت
 وهم ثمانون من الحدود
 منهم ذكور وأناث كمل
 والجبل الحامل للسفينة
 حملها الأمانة المعظمة
 وهي التي منها الجبال كلها
 وهي التي تحملها الملائكة
 بقية الكشف التي اودعها
 وهي التي غر الغرور آدما
 حملها فرامها لحرصه
 وحملوها النطقاء كلهم
 وكل من زاحم ذاك الحاملا
 مرتفعاً إلا علاه وارتفع
 مخالفاً للحق أو مبتعدا
 لما علاه بحر موسى فأنطبق
 سفينة في بحر علم تجري
 ويهلك الآخر بالعصيان
 ويقتدي في جملة الأموات
 في بحر نيران الهيولى مغرقة
 وأقلعت بأذنه السماء
 يفيض فيه مثل فيض الروح
 وفاز من في طاعة الله ثبت
 يدعون بأسم الواحد المعبود
 ليعمر الدار اذا تناسلوا
 حجته القوية الأمينه
 وخصها بالرتبة المكرمة
 اشفقن ان يوهن قواها حملها
 لأنها لكل اضحت مالكة
 في بيته المعمور من ابدعها
 فأصبح بها عند ذاك نادما
 لنفسه لجهله ونقصه
 حتى يثودوها الى مقرهم
 في حملها كان ظلوماً جاهلا

وقام من سام بأمر الخالق ائمة تدعو الى الحقائق
حتى انقضت دعوة سام واتي في آخر الفترة جبار عتا
فقال في التنجيم والأحكام وجاء بالقربان للأصنام

القول في ابراهيم عليه السلام

وقام ابراهيم وهو الثالث من عدد الآباء وهو الوارث
من بعد ما ابصر ليلاً كوكبا فبات منه يكثر التعجبا
فقال ذا ربي فلماً افلا اعرض عنه وتولّى عجلا
ثم رأى من بعد ذاك القمر وقد زها بنوره وأزهرا
فقال ذا ربي وهذا اكبر من ذاك في منظره واخبر
حتى اذا عاينه قد افلا قال تعالى من بهذا فعلا
ثم رأى من بعد ذاك الشمس بازغة بالنور تحي النفسا
فقال ذا ربي وهذا اكرم هذا الذي من كل شيء اعظم
حتى اذا عاينها قد افلت وهي الى مغربها قد نزلت
فقال ان لم يهديني ضللت ربي ومنه للهدى طلبت
وهي حدود نال ما حوته بقوة من ربه اته
فنال حد النطق وهو الغايه للعالم السفلي والنهاية
وجاء الروح الأمين بالنعيم من عند ربّ الجود حقاً والكرم
وكسّر الأصنام لما جلسوا ليفسدوا حجته ويبلسوا
واحضر النمرود كل ماهرٍ مقدم في علم اهل الظاهر
فأوقدوا نارهم واضرموا وحرروا مسائلاً واحكموا

ثم رمى في النار ابراهيم
والنار علم الظاهر المعوج
والبطن الماء الذي يطغيها
فجاءه التأييد حتى خمدوا
وانتدب النمروود للمناظره
فقال ابراهيم ربي يقدر
قال انا احيى بجودي والكرم
فقال ابراهيم ان قولك
فان هذي الشمس يأتي خالقي
فأت بها الساعة من مغربها
فعندها النمروود اضحى باهتا
والشمس في التأويل هو النطق
وهي اذا ما اطلعت علامه
قال له ان كنت ممن يخبر
وكم نبي ورسول يأتي
وليس للنمرود علماً يوصله
لأن هذا العلم علم الأنبيا
وذلك اذ يظهر من خير العرب
يجعله الله الرسول السادس
وخالفت امته اثنته
من بعدما غاب الأمام السابع

شيخاً لهم قد جمّع العلوم
تكسره عند الخصام الحجج
تحي به النفس التي تحيها
وانقطعوا في يده اذ بردوا
وطال في القول وفي المشاجره
بأن يميت الخلق ثم ينشر
لمن اشأ" ثم اميت بالنعم
هذا دليل مخبر عن جهلك
بها على الدهر من المشارق
ان كنت انعمت على الخلق بها
حيران لا ايدي جواباً ساكتا
أيده الله بحدّ الشرق
من غربها تخبر بالقيامه
متى يقوم الحق ثم يظهر
وكم سيبقى عند كل وقت
الى الذي عنه الخليل يسأله
والخلفا الابرار نسل الاتقيا
داع الى الله اذا الوقت اقترب
من اولي العزم يكون الخامس
من بعده بغياً وأفنوا عترته
في شرقها كان الختام التاسع

ورابع من خلفاء الفترة،
ويظهر التأويل بالأجهار
وهو بشيرٌ بظهور القائم
وانتشرت دعوة ابراهيم
وصار في زمانه اماما
وكان اسماعيل فيه سرٌ
لأن منه الصادق المؤيد
وخاتم الأعصار والأدوار
فقال يا ربي ومن ذريتي
فقال لا تفعل فتغدي نادما
وصير الذبح له امتحانا
وكان اسماعيل عبداً واثقا
وانه قد خصه بالكلمه
فخاف ابراهيم ممّا سلفا
فقال ما امل منه منها
فخص بالتابوت اسحق وقد
لأنه طوعاً لأسماعيل
وانه ما زال عن امامته
وخص اسماعيل بالعلم الذي
بالباطن المحض وبالامامه
وكان لما رفع القواعد

يقوم بالسيف ودار المهجره
وتنصب الدعاة في الأقطار
للمؤمنين والسرور الدائم
وقام في مقامه الكريم
للناس قد دامت له وداما
لله لا يعلمه وجهه
ذاك النبي المصطفى محمد
من نسل اسماعيل من قidar
فأنك العالم ما في نيتي
لأن عهدي لا ينال ظالما
كيا يرى بعينه البرهانا
بالله يوفي بالمقال صادقا
باقية في عقيه مسلّمه
من ولدي آدم لما اختلفا
واصلح الله له ثانيهما
توكّد العهد عليه وانعقد
وانه ذو السبق والتفضيل
ولا اعتراه الشك في خلافته
به قلوب العارفين تفتدي
باقية فيه الى القيامه
له على قيامها مساعدا

والكبش اسحق الذي عند الندا	كان لاسماعيل في الذبح الفدا
ولم يكن في باطن له يد	اذ السؤال ظاهر مجرد
ثم بنى البيت ونادى الناسا	بالحج لما نصب الأساسا
وصير الأركان ما بينها	مقسومة كما اراد منها
ركنان من اسحق قد تقدما	ليأخذا قسطينها ويخدما
فركنه الأول وهو موسى	وركنه الثاني وهو عيسى
ثم لاسماعيل ركنان برا	باريهما امرهما وقدرها
فالأول الهادي لنا محمد	والآخر القائم وهو الأجد
والحق القادر ذو الجلاله	امامة تلحق بالرسالة
فلم يقم من بعده نبي	يخلفه من نسله وصي
لكن يكون فاضل مزاهله	متبعاً لقوله وفعله
كمثل هرون وشمعون الصفا	والعلم الزاهر صنو المصطفى
وكان من قيدار في يعقوب	ما كان بين الرب والمربوب
يمده ان طلب التأييدا	والمستفيد يعبد المقيدا
وهكذا خدمتهم مذخدموا	حتى انقضت خدمتهم وسلموا
كل متم لأمام عصره	من نسل اسماعيل طوعاً امره

القول في موسى عليه السلام

وجاء موسى ناطقاً بالقوة
لأنه الرابع للنبوة
من سائر الأركان والأبناء^(١) كما
بينه جمع حدود العلماء

(١) في الأصل «الأبناء» .

من بعد ما أصبح خوفاً هارباً
 وهو متم الدور لكن امره
 قد عظمت فترته وشردت
 وقد تبقى بعضها يرعاها
 وهو يروح تارة ويفتدي
 فجاء موسى قاصداً اليه
 ثم اتى الى لقاء صحبه
 حتى اذا ما عاينته ابصرت
 ثم اتت الى ابيها تخبره
 فأجمعوا وسلّموا الأغناما
 من بعد ما زوجه صفراء
 وان يقيم بعد ذاك الحرماً
 وكان موسى صادقاً في وعده
 وكلهم مذخدموا فأقصروا
 وعاد يبغي صاحب الزمان
 وانبع العالم وهو الخضر
 والعالم الحجة قد ارشده
 وفارق العالم لم يصبر معه
 ثم رأى النور الذي في الشجرة
 في الطور والطور رفيع عال
 في الجانب الأيمن من شاطئه^(١)

الى شعيب يقطع السباسباً
 منخمد في قومه وذكره
 اغنامه ثم الرعاة هزمت
 نيابةً وربها يكلاها
 منتظراً للقائم المؤيد
 معولاً في امره عليه
 لأنه مفتاح باب دعوته
 قوته سرّت به واستبشرت
 قالت له قد جاء من تنتظره
 اليه والرتبة والمقاما
 على شروط عقدة الوفاء
 ليصبح الدين مقيماً قائماً
 برّاً فعولاً وافيّاً في عهده
 وفي رضى الله تعالى صبروا
 مهاجراً والأمر في عدنان
 يطلب منه العلم وهو البحر
 الى امام عصره وسنده
 لأنه اوحشه ما صنعه
 هفّت بتسبيح الكرام البررة
 بأذن باريه علي الجبال
 مطهرٌ مقدسٌ واديه

(١) اصلها شاطئه .

وهي الحدود الخمسة العالينا
نور من العقل الى النفس غدا
والنفس تلقيه الى حدودها
كمثل نور الشمس يعطي القمر
حتى اذا قاربه ناداه
واخلع لنعليك بعزم واسرع
وقال ما هذا العصا في يدك
لأن فيها حكمة قد سترت
قال عليها اتوكا" وبها
قال القها حتى اذا رآها
فقال خذها لا تخف فحالتها
وبالأساس يجمع الرسول
وهو اليد البيضاء من جناحه
لأنها تظهر حدود الناطق
فقال زد يا رب وانعم بالي
واجعل اخي هرون لي وزيرا
قال اذهباً وبلغنا لا تخفا
وكان فرعون كفوراً قد بغى
ثم ادعى مرتبة الجلال
وفيه فضل ونظام ونظر

بهم اقام ذو الجلال الدينا
يفيض بالجود عليه سرمد
كيما ينال الخلق فضل جودها
بين الوري انوارها ليبهر
ان ادنو مني فأنا الإله
وجد في سعيك امري واسمع
ان كنت تدري ما لها اوتلك
عنك اذا احتجت اليها ظهرت
اهش اغنامي عند شربها
تسعى تولي هارباً حداها
يعود مستوراً وهذا شأنها
كل مجيب وبه يصول
خارجة تعمل في صلاحه
وتنظر الظاهر بالحقائق
واحلل لساني يفقهوا مقالي
يكون بالتصديق لي ظهيرا
فرعون امراً وارشدا ولطفا
وزاد في عصيانه ثم طغى
وانه وجه العلي العالي
يدعو الى امر قديم قد دثر

فجاء^٢ الى فرعون في مرتبته
فقال يا فرعون لذ بري
وقال فرعون ومن ربكما
فقال موسى جل من لا يوصف
وقال يا موسى حفظت السحرا
الم تكن طفلاً ربيت فينا
وانني أحضرت كل ساحر
ليفسدوا ما كان من سحر كما
وارسل الرسل الى جهاته
واللوح اسم الساحر العظيم
فقال لما جلسوا قعودا
فسحر هذين عظيم فأظهروا
ثم رمى موسى العصا فأبتلعت
والسحر علم ظاهر قد ألفا
يكسره العالم بالدلائل
فحلّ بالباطن لما نطقا
فعندها قالوا له آمناً
فقال فرعون لهم وقد غضب
لأقطع الأيدي وكل رجل
وذاك ان يأمر اهل دعوته

وقد ازال الخوف في سلطته
وارجع اليه بخشوع قلب
فهل ترى غيري الها لكما
ولا له في الخلق شكل يعرف
بأسره وجئت شيئاً نكرا
ثم لبست بيننا سنينا
من كل باد في الورى وحاضر
ويظهروا بين الورى امر كما
ليأتوا بالكبار من دعائه
عندهم في الزمن القديم
لا تتركوا عندكم مجهودا
سحركم لعلنا نتنصر
عصيتهم لوقتها وأسرعت
بلا دليل واضح وزخرفا
وهو شبه الحق عند الجاهل
اساسه ما عقدوا وفرقا
رب موسى وله سلّمنا
صدقنا ما جاءه من الكذب
وأصلب الأجساد فوق النخل
ان يشهروهم قبل وقع نقمته

قالوا رأينا رشدنا عيانا	فلا نبالي بعدها ما كانا
وسار بالأسباط موسى واتصل	الى رضى رب العباد قد وصل
وسخر الله لموسى البحر	يشقه ولا يخاف ذعرا
واتبع الملعون من لجأه	موسى فعاد البحر في امواجه
وقيل للبحر عليه فانطبق	وقد علا فعلاً عليه وغرق
والبحر في تأويله بجران	عذب وملح وهما مثلان
بينهما لا يبغيان برزخ	والبرزخ العهد الذي لا ينسخ
وانقطعت دعوته ثم عفت	واتصلت دعوة موسى وصفت
وهكذا يفعل رب العالم	بكل شيطان كفور ظالم
يحسد من قد خص بالامامه	على الذي نال من الكرامه

القول في عيسى عليه السلام

وجاء عيسى وهو ذو اللطافه	لأن موسى قام بالكتافه
لما غدا يحكي شرط شدته	محمداً في شرعه وقوته
وذاك يحكي صاحب الزيتونه	وصاحب السرائر المكنونه
ثم اتى بالنور والثبات	بحكمة في الغيب والآيات
وقولهم عنه الرواة قد نقل	بقولهم ان المسيح قد قتل
كذا يقال في المسيح الأعلى	وقد علا عن قولهم وجلاً
وهو مسيح المسحا المعظم	وامه زين النساء مريم
وحجة السابع اسبوعين	مرتوي بالعام من وجهين
ومريم الصغرى قديماً اخذت	من زكريا بيان واغتدت

لأنه كان لها كفيلاً وكان في الحراب قد اوقفها
وكلما فاتحها يراها فيمتلي منها سروراً وفرح
لعلمه بأنها باب الفرج وقال لما ان علاه الكبر
واشتعل الرأس شيباً وبدا قال ابتهالي يا الهي اني
فجد وهبني وارثاً ولياً فجاءه جبريل بالبشير
وقال خذ شكراً فان ربك ثم اتى الروح الأمين مريماً
فقال لا تخشي مكاناً واعبدي الى الذي من فضله قد خصك
قالت ومن اين وما لي بعل فقال ان الله جلّت قدرته
يجعله في الخلق مثل آدم وكان يحيى اولاً قد سبقه
وهو الذي عمّده وقلّسه فريم يحيى ويحيى مريم
حتى اذا تمت شهوراً كملّا

جاءت الى النخلة والسري
والنخلة الحجة تجني ابدًا
باسقة وطلعها نضيدُ
وفي الآراء الماء والأمام
وقال يا مريم ما شئت اطلبي
وعن جميع الانس كلاً تنطقي
ثم اتت في قولها تحمله
فأجمعوا يجمعهم اليها
وطالبوها بدليل يني
قالت لهم سلوه عما شئتم
فقد اتى من موتكم يحييكم
قالوا فن نسال مبتدياً
يعنون ان المستفيد كالصبي
فقال ان الله قد حباني
وخصني بالفضل والخطاب
فآمنوا البعض وبعض كذبوا
وطاح في اقطارها وساحا
وكان ربّ وقته قد غابا
لعله بالفترة العظيمة
وضده كان اخاه بالنسب
لأجل هذا لم تتم دعوته

تطلب فضل الواحد العليّ
والطلع فيها قد غدا متقدّا
اشبه شيئاً طلعها الحدود
تحّي بها الحجة والأنام
ثم كلي رزق الاله واشربي
وفاثحي للمؤمن المصدق
وتنظر البرهان من يحمله
وانكرت ما صنعت يديها
بأنّ هذا الأبن ابن الربّ
ان تطلبوا هذا فقد هديتم
وبالهدى من العمى يبريكم
طفلاً غدا في مهده صبيّاً
وشرع موسى مهده فيه ربي
بالفضل والأحسان اجتباني
وكل علم جاء في الكتاب
وازمعوا أن يثبوا وألبوا
يطلب ما يجده صلاحا
خزيمة واغلق الأبوابا
والحنة الهائلة الجسيمة
لما غدا يطلبه على السبب
في وقته ولا استقرت هجرته

ولو اتمّ الأربعين عمره
 لكنه قام بها سمعان
 اذ ابرأ الأبرص وهو الملك
 فناققوا وطاوعوا الأبالسة
 واتسعت دعوته ثم علت
 حتى تولّت وانقضى دورها
 وذاك ان كان المتم جرجس
 فجئع الجيشان والعبيدا
 ثم اتى بفيله وقدمه
 والفيل ضدّ ظاهريّ عجم
 يقوم في الفترة عند الظلمة
 ويدعي مرتبة المتم
 وكان رب الوقت عبد المطلب
 لأنه اجيب لما ان دعا
 فأرسل الله من السماء
 يرميهم بقاتل الأحجار
 والطير اعلى حجج التأويل
 «وأيلي» اسم الله طول الدهر
 بعلمه تعلو الدعاة والحجج
 وصار ما قد كان من اسحق
 لكان قد قام وتمّ امره
 من بعده فويلس الديان
 ولو اطاعوا امره لم يشركوا
 وكل غاوي يطلب المنافسة
 كلمته بين الوري واتصلت
 وحان ان يظهر قولاً غيرها
 وضدّه ضدّ لعين رجس
 وحشد العدة والعبيدا
 ليخرب البيت به ويهدمه
 لا يعرف الباطن ذو تهجم
 يريد ان يخرب بيت الحكمة
 بغير تأويلٍ وغير علم
 وهو الذي به المتم قد غلب
 على الذي رام المحال وادّعى
 طيراً ابا بيلاً على الأعداء
 فأصبح الكفار كالبوار
 لأنها تأيدت من «ايلى»
 وهو الذي يدعى بكل عصر
 فتقتل الأعداء بتأكيد الحجج
 من بعد أخذ العهد والميثاق

في بيت اسماعيل بيت النور	ومعدن الفرحة والسرور
في شبة الحمد الأمام الكامل	السيد العالي المحل الفاضل
وسلم الأمر المتم طائعاً	اليه في الوقت وصار تابعا
كذا المتم السادس المسكين	في كل عصر ابداً يكون
يغلبه عدوه ويقهره	ويلطف الله به وينصره
فخص بالنبوة الشريفة	والرتبة العالية المنيفة
نجله السيد عبد الله	ذو الفضل والسودد والتناهي
لأن منه افضل الأولاد	محمد الداعي الى الرشاد
وخص بالأمامة المطهرة	عمران لما كان رأس الدائرة

القول في محمد صلعم

وكان ميلاد النبي المصطفى	في ذلك العام الذي فيه الوفا
ثم نشأ فكان خير من نشأ	وخير مخلوق على الأرض مشى
ومات للحين ابوه وأمه	وكان ذو الكفل الكريم عمه
من بعد ما خير في عمومته	فأختاره من بينهم لخيرته
لعلمه بأنه الولي	وانه من نسله الوصي
حتى اذا توج بالجلال	وصار في مرتبة الكمال
زوجه خديجة المبجلة	لأن منها فاطمة المفضلة
من بعد ما صاحب حيناً ميسره	وهو الذي افاده وأبصره
ثم اتى زيد وعمر بعد	فاض عليه فتحه والجد

ثم سرا مع الخيال فارتقا
اسرا به من بيته الحرام
ثم دنا فكان كالثقوسين
فهذه منزلة ما نالها
فأنزلت يا ايها المدثر
فقام يدعو اهله والجيره
واصبحت خديجة قد سبقت
ثم تلاها الأتزع البطين
فسلم الأمر الذي تسلمه
وكان فيما بينها وبينه
بها تصوير الصلوات الخمس
تأويلها يعرفه من يفهم
واقترن البغض بالحسود
واجتهدوا في قتله واشتركوا
لكن حماء منهم مولاه
فقال لما ان رأى ابا لهب
يا قوم مالي كله ابذله
وعاهد القوم على مرادهم
وانه يعلم ما يبرمه
ثم اتى مدعناً مصدقا
لأجل ذا صار له في الغار
وصار في النطق اجل النطقا
فصار اعلی الخمسة الكرام
وجللته نعمة الأصلين
سواه خلق وحوى جلالها
قم انذر اليوم فأنت المنذر
وكل ذي فضل من العشيره
وحققت ايمانها وصدقت
لأنه الناصر والمعين
منه اليها عاجلاً وقدمه
خمسة اوقات تقر عينه
احيا كما بالنفس تحيا النفس
ان كان للتأويل رمزاً يعلم
به من الكفار واليهود
ولو استطاعوا قتله لفتكوا
فقام بالفدية واجتباها
ما خصه الله به وما وهب
في اللات والعزى لمن يقتله
وانه باق على اعتقادهم
من امره وعلمه ويحكمه
وعاجلاً بانه قد وافقا
مصاحباً بالليل والنهار

ليظهر ما يعلمه من شأنه
وكان ما قد اظهره من جزعه
فهذه ان حسبوها منقبه
فقال لما جلسوا في الأبطح
فن لها مبتدراً قال عمر
فقام يثني عطفه ترددا
فدق باب الدار والرسول
يا رب أما عمر يتمهم
فوافقت في عمر لما دعا
فقال من منكم اليه ينزل
فقال مولانا الامام حيدر
بل ليس للجبار الا انا
علق عضديه فكادت نفسه
وقال قلها قال اني اشهد
وانك الداعي الى الرشاد
وعاد يبيدي لعنة وكفرا
لما رأى من قلة الأنصار
والسيف في يمينه مجرد
يؤمل القوم بان يعجلوا
فلم يقم في وجهه منهم احد
فخافهم لما رآهم عادوا

ويطلع القوم على مكانه
يريد ان يعلمهم بموضعه
فأنها في كل عال مثله
ان عتيقاً قد مضى لا يفلح
انا الذي اكفيكم هذا الضرر
وقد غدا بسيفه مقلدا
مبتهلاً لربه يقول
او بأبي جهل به يختتمهم
اجابة من ربه فأستمعوا
فلم يحبه جمعهم اذ فشلوا
انا الذي اكفيكم ما تحذروا
حتى اذا قاربه ثم دنا
تخرج منه ويزول حسه
بان رب العالمين اوحده
رسوله الصادق في العباد
لا يعبد الله تعالى سراً
وضعفهم وكثرة الكفار
وسار في اولهم يوحد
حتى يقولوا للنبي يقتلوا
وانجز الله له ما قد وعد
وخاف ان يعلم ما ارادوا

فأظهر الألفة والوفاً
 وانزلت تبَّت يداي لهب
 ان بهما رام الوصول والظفر
 انفقه الملعون كي يسره
 ولم يزل في الله جواً صابراً
 ثم اتى من فورة المدينة
 وجاءه الأمر بفتح مكة
 من بعد ما صار الوصي اليهم
 ثم رقا علوه الى الهبل
 فحطَّه وصار بالأقدام
 وانعقد الاسلام والأيمان
 واسلم الناس على ضروب
 وكلهم جاؤوه لما سلّموا
 وبعد ذا وقائع مذكورة
 فأُزل الله على نبيه
 فخاف من اصحابه لعلمه
 وقيل لا تشرك فأشاركت
 فقم وبلغ لا تحف فرحمي
 فقام في يوم غدير خم
 من كنت مولاه فذا مولاه
 فمن له والى فقد والاك

يا رب قد بلغت ما امرتني
وأطلع الله على ما قد نوا
وانهم سينكثون عهده
ويطلبون اهله بالشار
ثم قضى الله له سبحانه
وان تعود نفسه الزكيّة
فلم يقولوا مات حتى اجتمعوا
وقدموا اولهم وأخروا
ثم ادّعوا بأنه ما وصّا
وعجّلوا ظلم البتول الطاهره
واعتقدوا ان النبي كاذب
وما يتم امره من بعده
وصيروها دولة ومحكمة
حتى اذا حانت وفاة الأول
فليت شعري ما الذي يراه
وهو يقول لم يوصي احدا
من ترك الأيضاح وهو الرحمة
ليس ذا من اوضح الدلائل
اذ قتل الآباء والأعماما
كذلك لما كان موت الثاني
ولم يوصي احمد معينا

فأشهر وعجل ما به وعدتني
لعبده وما به من الحق طووا
ويغدرون بالوصي بعده
تبّاً لأهل الغدر والأضرار
واختاره يسكنه جنانه
لسعيها راضية مرضية
وابرموا واتقنوا ما صنعوا
من رفع الله وغدرًا اظهروا
وانكروا يوم غدیر النصّا
لأنهم قد كذبوا بالآخره
وان ما سارت له الكواكب
فأغتنموا الفرصة بعد فقده
دائرة بينهم مشتركه
عادت الى الثاني برأي مجمل
فيه من الخير الذي وصّاه
فمن يذم منهم ويحمدا
وهو الذي اوصى بحفظ الأمة
ببعضهم للسيد الخلاخل
حتى اقام الدين والأسلاما
اقيم سوق الزور والبهتان
وقال اني ما وجدت ديننا

لو كان حياً سالماً اقتته
لا غفر الله بها من ظالم
وفيه من كان يوم الخندق
قد برز الأيمان وهو كله
ثم بنى الشورى فويل الأمة
وقال ما قال ابن عوف اقبلوا
وكل هذا من دقيق الحيل
فحاطه ربُّ العلي وصانا
لأنه أول شيء عمله
ردّ الذي كان النبي طارده
وذاك قد اوهنه اذ حضنه
لما رقى بالعجب مراقبة النبي
واصبحت أئمة الضلال
وصار مروان له موازرا
فأنكروا الأمر عليهم كلهم
وطالبوه الاعتزال عنها
وظنّ أن الدار تحمي جانبه
وقال لما قابلوه الكل
فقال لا فعل فقالوا ما لنا
ثم اتوا قصدا إليه وشكوا
فلم يجد من ذاك بداً فسمح

خليفة فيكم وما آخرته
قضى على الكل بفضل سالم
قال النبي الطهر قولاً مشفق
لكلية الشرك وهذا فضله
من ستة اختارهم بزعمه
ومن له رام الخلافة فأقبلوا
كانت من الشيخ على قتل علي
وانقلب القتل على عثمانا
وفي غد لا بد يلقي عمله
وقد نفى أصحابه وباعده
واغلط القول له وكذّبه
ولم يخف مهلك كل معجب
تحكم في الأجساد والأموال
وحاكماً في ملكه وآمرها
ثم اتوه خيلهم ورجلهم
فقال لا ائزع نفسي عنها
وقومه يثنون عنه طالبه
ليس لها إلا عليّ أهل
من غنى عنك فدبر حالنا
ما نالهم واستعطفوه وبكوا
وباعوه بسرور وفرح

واذا رأى طلحة هذا قد وجم
 لأنه كان لها مؤملا
 ولم يزل ينشق بالأشرار
 حتى قضى موتاً بأرض البصرة
 واستأصل الخالق اصحاب الجمل
 ففقطع الأيدي والرقابا
 وقام سوق الحرب في صفين
 حتى اذا اشفا على ان يهلك
 قال له صاحبه ابن العاصي
 تدعو الى التحكيم والأصلاح
 وقد فشا في العسكرين القتل
 حتى اذا ما نشر المصاحفا
 فقال مولانا لهم اذ هجموا
 قالوا له لا بد من تحكيمنا
 حتى اذا ابصرهم قد مرقوا
 قال لهم فأنني بري
 خلوا ابن عباس وخلوا الاحنفا
 تمت عليه حيلة من عمر
 وحدثته نفسه الخرافه
 واختلفوا وافترقوا ايدي سبا
 فقل لمن اعاب بالتحكيم
 وقال يد شلت وامر لا يتم
 فنكبوا عنه فأضحى خجلا
 قوموا وشدوا في طلاب الثار
 وفي قلبه ضغينة وحسرة
 بسيف خير الخلق فلألق العلل
 وجندل الخلان والأحبابا
 بكل رجس مارق لعين
 ويظفر القوم به وتهلك
 عندي اك الحيلة في الخلاص
 واحمل كتاب الله بالأرماح
 وكلهم قد سئموا وملوا
 لم ير فيم قاله مخالفا
 مكيدة لا تفعلوا فتندموا
 فما رأينا الخير في تسليمنا
 واتبعوا ضلالهم وناققوا
 من فعلكم والله لي ولي
 وقدموا شيخاً كبيراً خرفا
 ان ابنه يضحى ولي الأمر
 ان ابنه يصلح للخلافه
 وكان في ذلك الخلاف السببا
 للسيد المفضل الكريم

وقال مهلاً يا علي اذ غضب
 فثلمها يدعى اليها بعدي
 ولم يزل كل لعين عادٍ
 حتى اتته ضربة ابن ملجم
 فمات واستشهد بالصيام
 جاهد فيه واقام دينه
 اذ كان قد نام على الفراش
 وانتقل القتل الى الحسين
 وانه مجمع علم الدين
 واثبت الله عليهم حجته
 والشمس ان رأيتها قد كسفت
 فذلك الكسوف لا يضرُّها
 كمثل شيء يستر المصباحا
 فيا حدود الدين والحقائق
 ماذا لقيتم من حدود الظاهر
 سلطهم عليكم شيطانهم
 وظنَّ ان حقهم قد ابطله
 ولا رأى الشمس التي قد غابت
 واشرقت ان طلعت اشراقا
 واصبحت ظاهرة في القاهرة
 وصار بعد عزّه بالدلة

وكاد ذاك الى القوم يثب
 ما لك ممّا قلته من جدٍ
 يرميه بالأضغاث والأحقاد
 لا كان من رجسٍ لثيمٍ مجرم
 صلى عليه الله من امام
 ثم فدا بنفسه امينه
 لما اتته عصبة الأوباش
 لما رأوه حائز الفضلين
 من ظاهرٍ وباطنٍ مكنون
 به كما شاء تعالى نقلته
 واحتجبت عن العيون واختفت
 لكنه يستر عنّا نورها
 عنك اذا ما زال عنها لاحا
 ويا حجج الله على الخلائق
 وكل شيطان مريدٍ كافرٍ
 ففرّهم وغرّهم سلطانهم
 باطلهم تبّاً له ما اجهله
 في شرقها من غربها قد آبت
 حتى ملت^(١) انوارها الآفاقا
 بالنصر والعزّ عليهم قاهره
 قد بدلت كثرته بالقلة

والحق نور الله ليس ينطفي
 كما يشاء الله قد اظهره
 لكننا في فترة القيامه
 وقام زين العابدين بعده
 اذ رام ان يقتله فا وجد
 فتمم الله تعالى نوره
 زيتونة قد قدست وبوركت
 لأنه النور الذي لا ينطفي
 قامت بأمر الله لا شرقية
 لا حجة كان ولا اماما
 ثم تلاه الباقر العليم
 فأكثر التلويح في كلامه
 وكان اسماعيل قد حباه
 كأنه هرون في انتقاله
 اذ كان وصى من يموت قبله
 والنص فيه ثابت لا يخرج
 وثم ايضا حجة لا تدفع
 ان الأمام قائماً بالحكمة
 وكلما يفعل صواب
 فعلمه والعلم من صفاته
 اوجب ما كان من النصوص

لكنه يظهر ثم يختفي
 وقام في الوقت الذي قدره
 ويل لمن تلحقه الندامه
 قد عزه الله وزلّ ضده
 من عصمة الله سبيلاً فأنكمد
 وارغم الله به كفوره
 اشرق نور زيتها ثم زكت
 وفيه للحق يقين قد خفي
 في شجرة الدين ولا غريبة
 اقامها اذ اوجب القيامه
 والصادق المؤيد الكريم
 واشتدت المحنة في ايامه
 بالنصر والتوفيق واجتباها
 من قبل موسى حاله كحال
 على يقين كان هذا مثله
 من عقبه وقت وليس يعرج
 ظاهرة كالشمس حين تطلع
 بين الوري مؤيداً بالعصمة
 لا شك في ذاك ولا ارتياب
 بموت اسماعيل في حياته
 ليعرف التحقيق بالخصوص

وان يكن وهو الأمام ما علم
حاشاه من ظلم وسهو وغلط
وتم قولُ قاله من يحدد
بأنه مات وخلق الأمرُ
ثم نسي ما قاله نبينا
ان الأمامين الحسين والحسن
وليس بعدهما لمن سمع
فليس موسى وحده اخاه
فالهم لم يدعوا لما انتقل
وبعد هذا قد رأينا كلنا
قول النبي اني مخلف
هذا كتاب الله وهو آيتي
لا فرق فيما بينهما اذ يردا
وانه لا بد من امام
للصدقات والزكاة يأخذ
وتهدي بهديه العباد
ولم ير من عقب موسى قائماً
ولم يقيم دعوة آل المصطفى
واظهر الاسلام بالحسام
حتى غدا ذكر علياً قد علا
غير الأمام السيد المهدي

فلم يكن مؤيداً ولا عصم
ومن هوئى يشوبه ومن شطط
بفضل اسماعيل وهو يقصد
وصيه موسى وهو سرُّ
محمد صلى عليه ربنا
فضلها باق على طول الزمن
امامة في اخوين تجتمع
قد كان ثم اخوة سواء
دعواه ان كان كما قالوا فعل
وصح في نقلكم ونقلنا
للثقلين فيكم فاثقفوا
واهل بيتي بضعتي وعترتي
علي فيمن يرد الحوض غدا
يقيم فينا سنن الاسلام
وامره بالعدل فينا ينفذ
وبستسن الحج والجهاد
اقامه الله ليهدي العالما
واثبت النور الذي قد انطفى
وانف من يستاء في الأرغام
وفاز بعد عزهم اهل الولا
من نسل اسماعيل والوصي

فأن زعمتم انه ينتظر وانه قد غاب ثم يظهر
فأعلى من مات في جهالته لوماً اذا ما مات في ضلالته
وأنما اللوم على الأمام اذ حجب النور عن الأنام
وان زعمتم ان رب العالم غيبه والله غير ظالم
ما كلف العباد وهو أرف سبحانه وطاع من لا يعرف
وصح في البرهان والدليل ان الهدى في بيت اسماعيل
وانه الوارث دون اخوته مرتبة الصادق في خلافته
وقام في مقامه المحمود محمد السابع ذو الحدود
فسلم الأمر اليه الصادق وهو به في كل حال واثق
فصار فيه قوة التبريع مجموعة وقوة التسبيع
وصار بالقوة روحانياً من بعد ما قد كان جسمانياً
وانتشرت دعوته واسفرت من حكمة مكنونة قد ظهرت
وكان سلطان بني العباس في ذلك الوقت شديد الباس
وهو الذي اوجب خوف مقته غيبة اسماعيل قبل وقته
وغاب من خيفته محمد ولم يزل يطلبه ويرصد
والله قد ظلله بكنفه ثم كلاه واختفى في كهفه
واستترت من بعده الأئمة واستترت من بعده الأئمة
ثم انقضى الصوم وجاء العيد والحق القائم عيد الفطر
بينها سبعون يوماً عدداً من قبل التعليم فيهم سعدا
اولها المهدي وهو قد ظهر والآخر القائم وهو المنتظر

وبينهم ائمة وهي الظلل
وباقى العدة ابواباً لهم
قد عرف القائم من يعرفها
اذ الأسابيع لها مراتب
افضلها سابعهم لقربه
اذ هو لا شك امام الدين
وما متمم الشرع في الحلال
والقائم الخامس بعد المهدي
اذ قلت ذاك الوتر كان الوترا
والسادس المنصور منصوراً كما
ذاك الأمام قاتل الأبطال
وخاتم السبع المثاني الغر
ذاك الأمام السيد الفرد العلم
وهو الذي انابه في الترويه
ما قبله يوماً من الأيام
وفيه يأتي كل من حج منى
وهو العزيز بن المعز المرتجى
لأنه الثامن بعد السابع
ممشول يوم النحر وهو المنتقم
وفيه وضع الحمل والظهور
وقام امر الله في عالمه

بيوت نور الله اصحاب الدول
تظهر اذ تدعو اليهم فضلهم
وهو الذي آياته يكشفها
يعرفها بالعلم كل طالب
من صاحب الكشف بأمر ربه
والخلف القائم باليقين
كالخلفا لصاحب الكمال
فهو اعتادي وعليه قصدي
او ليلة القدر فكان القدر
سما على الاعداء علواً وسما
لما اتو في عصبة الضلال
وبدر دين الله اي بدر
رب العلوم والكمال والحكم
لأنه ممثول يوم الترويه
يعزى اليه الحج في الإسلام
وهو بلا شك كما قيل المنى
به فيرجو العارفين الفرجا
وذو الكمال كله في التاسع
في سيفه للمارقين مصطلم
ويظهر المكتوم والمستور
وحكمة العادل في حاكمه

فخرَّب الكنائس المشيَّدة
ثم بنى ويبيض المساجدا
ثم نهى عن شرب كل مسكر
ثم رأى من اصوب الصواب
ثم رأى حبس النساء ونادا
فلم تكن امرأة لهيبته
وهي اشارات لأمرٍ يأتي
واظهر الدين الأمام الظاهر
فناققت قبائل الأعراب
ولم يزل حتى يقوم ميلها
وقام مولى عصرنا المستنصر
به يتم الله وعد جده
حتى يقيم الله من اولاده
لأجل ذا قال الأمام جعفر
ثلاثة بهم كمال امرنا
ثم يقوم الولد النفيس
ذاك الأمام قائم القيامة
ويقتل الخنزير كلب الروم
وكل جبار من الملوك
ويمحق الأنصاب في اقطارها
وتطلع الشمس بنور قد بهر

في ارض مصر واقام الاعمدة
لما غدا الله فيه عابدا
وكل ماء فاطر مخمر
قتل الخنازير مع الكلاب
وشدد الأمر به وعادا
تظهر بين الناس قبل غيبته
عند تمام الدور والميقات
وهو بحكم الله فيه صابر
طبي وكعب وبني كلاب
وشئت الله تعالى شملها
وهو الذي للمؤمنين ينصر
اذ حده في النطق مثل حده
عدلاً يقيم الحق في عباده
يدفن مناً نفسه ويستتر
تخلفهم اربعة من غيرنا
والسيد المؤيد الرئيس
لا شك في ذاك ولا ملامه
وتنسى بغداد خليف اللوم
ويجعل المالك كالمملوك
ثم يقيم العدل في امصارها
وتنجلي الظلمة عن حد القمر

ويغلب النور على الظلام
وتكسف الشمس التي من قبل
ولم لعمرى مرة قد كورت
وكم سماء طويت وبدلت
ويبطل القول الذي بالسكر
وتبرز الحور من الخدور
وتنمي الآثار والرسوم
وهو الذي تضحى به النفوس
وينقضي الستر ويمضي دوره
ويرجع الدين بعلم محض
ويبطل التركيب والتكليف
وتظهر النفس لمن اطاعها
وترجع النفس التي اطمأنت
وتبعد الأخرى عن الثواب
مع كل شيطان كفورٍ ماردٍ
يسبح في بحر الهيولى مغرقاً
وهكذا ان زالت الأدوار
حتى تعود الأنفس الجزئية
قد خلصت من كدر الطبائع
وتبلغ النفس اجل الغرض
اذا حوت بالسعي والتلطف
وتشرف الأرضين بالأمام
كان لها في الكائنات فعل
واخفيت عن الورى واظهرت
ارضاً بغير ارض ثم زلزلت
يفعل بالأرواح فعل الحجر
وتنشر الموق من القبور
ويكشف المستور والمكتوم
غذاها التسبيح والتقديس
وظلمه على الورى وجوره
والدين في الحس كفصن غص
حين يحيى الرب والصفوف
ومن رأى خلاصه اتباعها
الى الذي من قبل فيه كانت
الى محل الهون والعقاب
مكذب لربه معاند
لا منقذ ينقذه من الشقا
تمضي وتأتي بعدها الأكوار
كما بدت في الرتبة العلية
ومن محل الهون والتواضع
وينقضي من حملها ما ينقضي
منزلة العقل الأجل الأشرف

واصبحت راجعة قوتها الى التي لربها رجعتها
 واعرضت عن الكشيف المظلم واشتغلت عنه بشكر المنعم
 وتغرب الطبيعة المنجسة وتعمر الطبيعة المقدسة
 والحمد لله العليّ الفضل رب البرايا واله الكلّ
 والحمد حمد الواحد العليّ والشكر شكر العالم السفليّ
 بهم اليهم ابدًا توسلي ثم عليهم دائماً توكلي
 وسلّم الله تعالى وحبا سيدنا الطهر النبي المجتبا
 ثم على وصيّيه والأهل افضل من خصّهم بالفضل
 ثم على الأئمة الكرام اعلاهم الله على الأنام
 وخصّ مولانا ابو تميم بأفضل الصلاة والتسليم
 ونجّله مولى الهدى المستنصر وهو الذي يقضي حقاً يأمر
 وعبدك «الصوري» يا مولى الوري كم ليلة حرّم عينيه الكرى
 معتمداً للفظه ونظمه يجهد ما ادركه من علمه
 فما اصاب فكره من ذاك فأنه منك ومن نعمائك
 فجد له بالعفو والغفران ولم تزل للمؤمنين تغفر
 واصلني يا ربي على المختار محمد النصوص بالأنوار
 وآله الأطهار سادات الوري من نسل مولانا الأمام حيدرا
 صلّي عليه ربنا وسلّم ما غربت شمس وليل اظلمنا

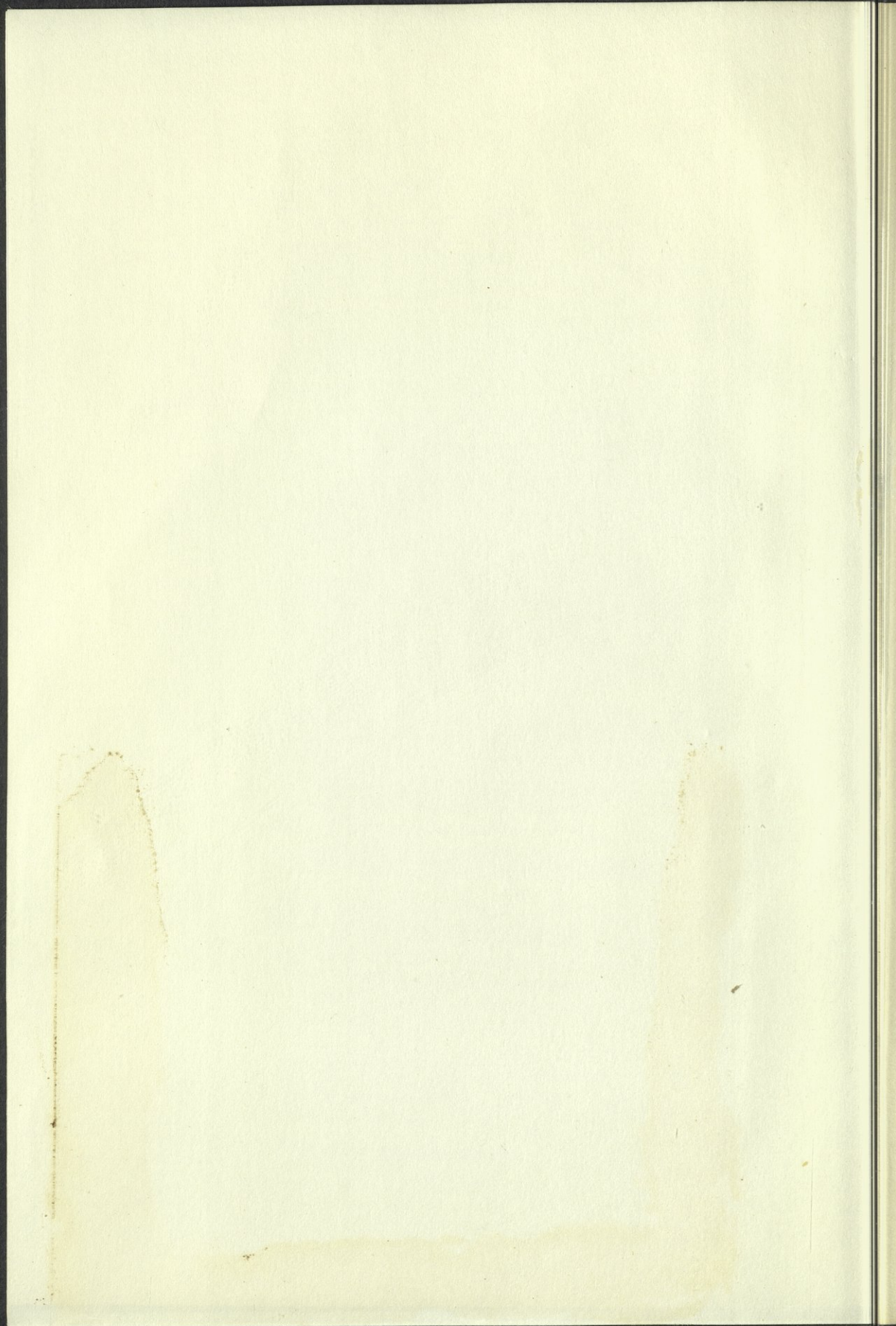
الفهرس

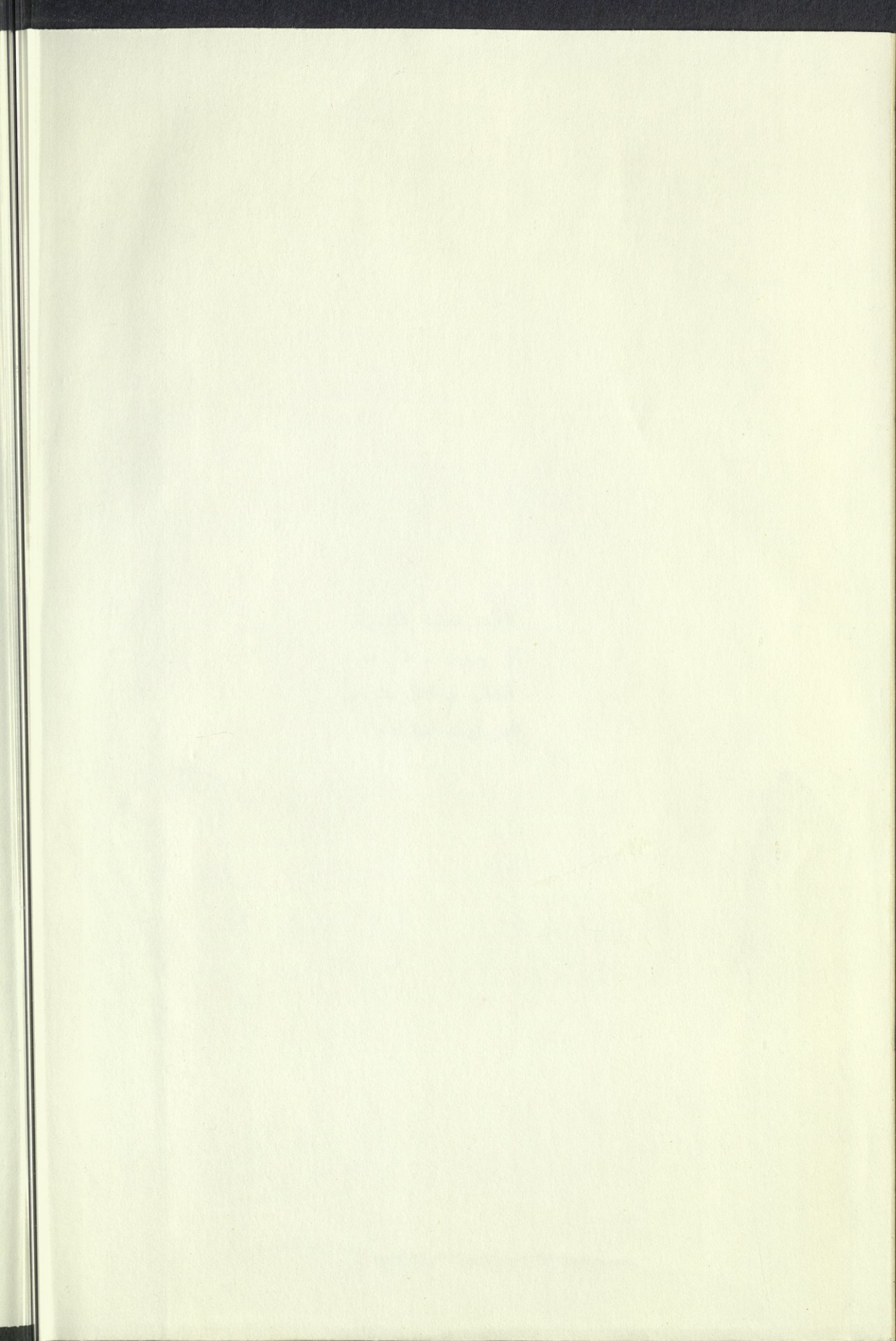
صفحة	
٥ — ٥	الأهداء
٢١ — ٧	المقدمة
٢٤ — ٢١	القول في الحمد والاستفتاح
٢٥ — ٢٤	» في التوحيد
٢٥ — ٢٥	» في الفرق بين الواحد والاحد
٢٦ — ٢٥	» في حدوث العالم والرد على الدهرية
٢٨ — ٢٧	» في الثنوية
٢٨ — ٢٨	» في الرد على الثالوثية
٢٩ — ٢٨	» في ان الأمر فوق العقل
٣٠ — ٢٩	» في الفرق بين المبدع الاول والمخلوق
٣١ — ٣٠	» في التالي وهي النفس الكلية
٣١ — ٣١	» في الدهر وهو الابد والقضاء
٣٢ — ٣١	» في النفس وهي القدر
٣٢ — ٣٢	» في الحدود العلوية
٣٢ — ٣٢	» في العرش والكرسي
٣٣ — ٣٣	» في النفس ايضاً
٣٤ — ٣٣	» في الهيولي
٣٤ — ٣٤	» في الطبيعة

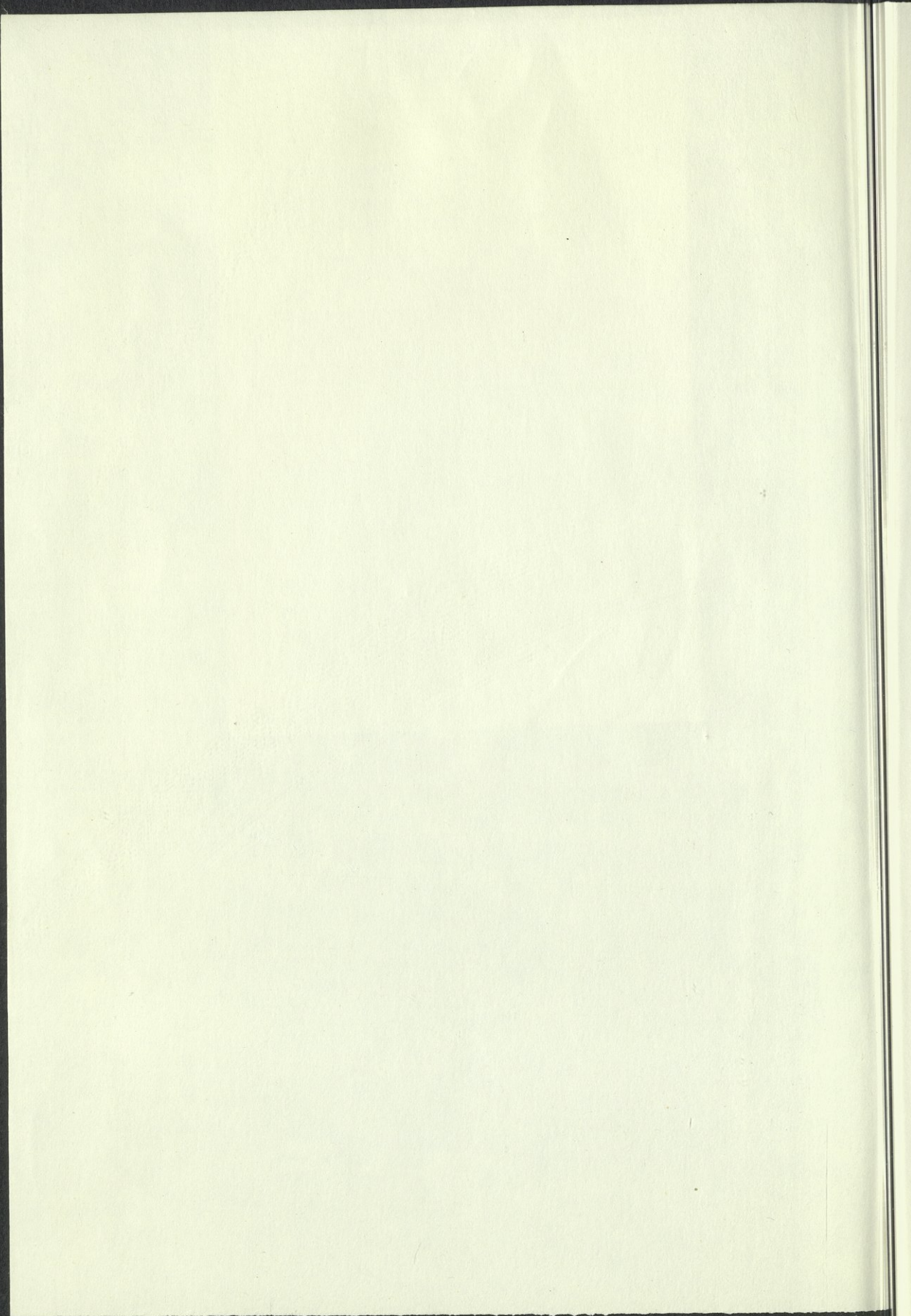
صفحة	
٣٤ - ٣٤	القول في الطبع الخامس
٣٥ - ٣٥	» في ان الفلك مكان الأمكنة وزمان الأزمنة
٣٦ - ٣٥	» في فعل النفس بالأملاك
٣٦ - ٣٦	» في الاستقصآت
٣٧ - ٣٧	» في المعادن
٣٨ - ٣٧	» في النبات
٣٩ - ٣٨	» في الحيوان
٤٠ - ٣٩	» في الصورة الانسانية
٤٠ - ٤٠	» في العالم العلوي
٤١ - ٤٠	» في العالم السفلي
٤١ - ٤١	» في النبات
٤٤ - ٤١	» في آدم عليه السلام
٤٦ - ٤٤	» في نوح عليه السلام
٤٩ - ٤٦	» في ابراهيم عليه السلام
٥٣ - ٤٩	» في موسى عليه السلام
٥٧ - ٥٣	» في عيسى عليه السلام
٧١ - ٥٧	» في محمد « صلعم »

- دراسات تاريخية ادبية اسلامية - الشاعر المغمور الامير مزيد الحلي الاسدي
مجلة الحكمة عدد ٣ سنة ٤ كانون ثاني ١٩٥٤

انجرت المطبعة الكاثوليكية
في بيروت ، طبع هذا
الكتاب في الثاني عشر من
شهر نيسان سنة ١٩٥٥



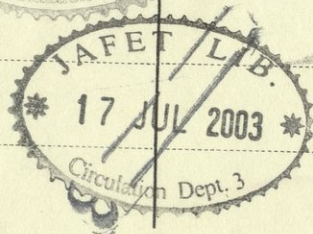
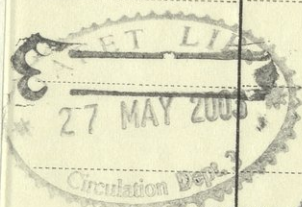
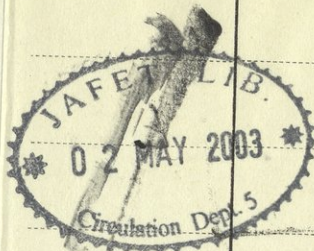




DATE DUE

~~24 JUN 1975~~

~~JAFET LIB.~~
~~30 JUN 1994~~



297.8:Su961kA:c.2

تامر، عارف

القصيدة الصورية، رسالة اسماعيلية و

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01011696

297.8:Su961kA

c.2

الصوري : رسالة اسماعيلية واحدة القصيدة الصورية.

DATE

Borrower's
Number

DATE

Borrower's
Number

10 SEP 1976

BIND

10 JUN 75

297.8

Su961kA

c.2

297.8

Su961.kA

c.2